مناهج تعليم البلاغة العربية للطلاب الوافدين

شعبة الشريعة الإسلامية

بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير

إعـداد

دكتور/ عادل السيد أحمد رمضان الفقي

أستاذ البلاغة والنقد المساعد

ورئيس القسم في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

جامعة الأزهر – مصر

١٤٤٦هـ- ٢٠٢٥م

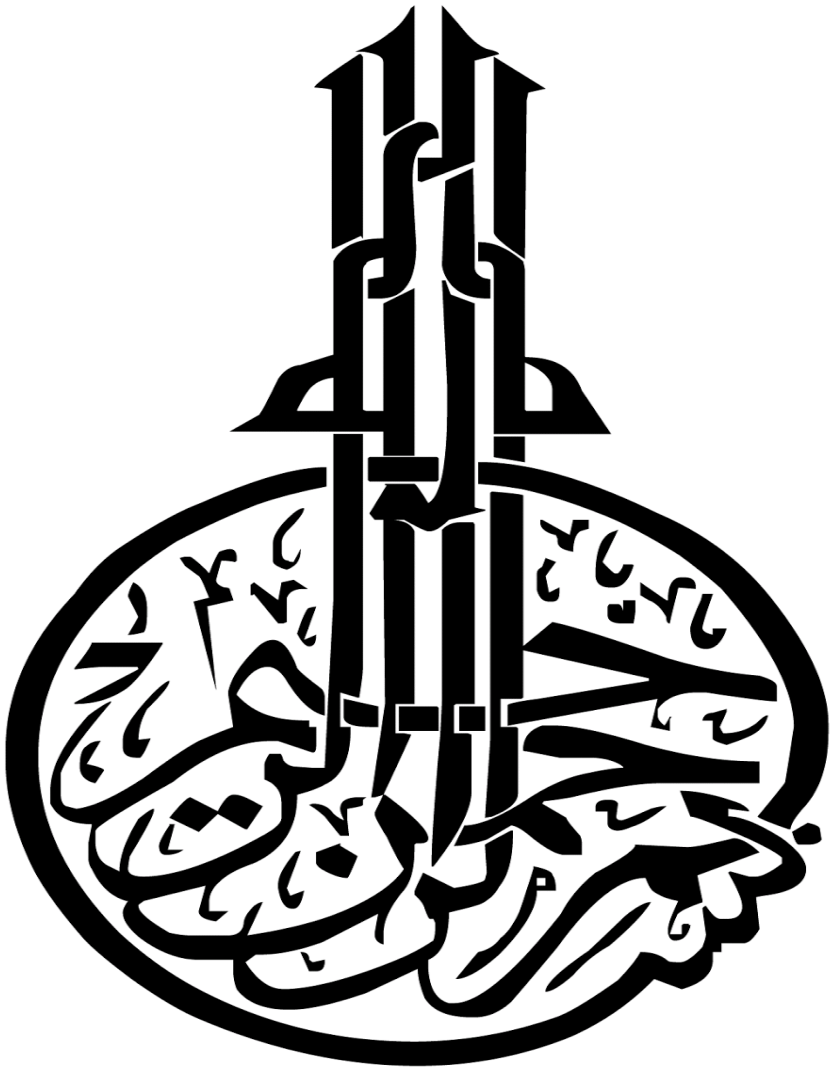

مناهج تعليم البلاغة العربية للطلاب الوافدين شعبة الشريعة الإسلامية بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير

عادل السيد أحمد رمضان الفقي
قسم البلاغة والنقد- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات- جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني:
adelalfeki@gmil.com

الملخص:

ترجع أهمية الموضوع إلىٰ أنه يعالج خللا في المناهج البلاغية المقررة علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية والعربية للطلاب الوافدين جامعة الأزهر من خلال رصد القصور الموجود في تلك المناهج واقتراح حلول لها؛ حتىٰ يكون هؤلاء الطلاب خيرَ سفراء ورسلٍ للأزهر الشريف في شتىٰ أرجاء المعمورة، بعد أن يتذوقوا البلاغة العربية ويقفوا علىٰ أهم فنونها التي تعينهم في تخصصهم وفي استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية.

يهدف البحث إلىٰ الوقوف علىٰ السلبيات في إعداد مناهج تعليم علوم البلاغة لغير الناطقين بالعربية وتقديم حلول للمعوقات والصعوبات التي يجدها الطلاب الوافدون من الأعاجم من قبل هذه المناهج ومن قبل من يقوم بتدريسها لهم، وقد اعتمدت في هذا البحث علىٰ المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يقوم علىٰ وصف الظاهرة وتحليلها، ثم المنهج النقدي الذي يقوم علىٰ إبراز السلبيات في المنهج البلاغي المقرر علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية لتجنبها واقتراح الحلول الناجعة لهذه السلبيات، وهذا البحث يستنتج منه ضرورة ربط البلاغة منهجا وتدريسا بالتخصص الذي تدرس في رحابه، فإذا درسها طلاب الشريعة كان واجبا أن يحتوي المقرر علىٰ الصلة الوثيقة بين الشريعة والبلاغة وكيف تفيد البلاغة في استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية، وإذا درسها طلاب أصول الدين

وجب أن يحتوي المقرر علىٰ العلاقة المتينة بين البلاغة وأصول الدين بما في هذه الأصول من التفسير والحديث والعقيدة والدعوة والخطابة...الخ، ناهيك عن حاجة طلاب شعبة اللغة العربية لها وضرورة الوقوف عليها في فهم النصوص المختلفة قرآنا وسنة وشعرا ونثرا...الخ، كما يستنتج منه ضرورة أن يراعىٰ في واضع المنهج البلاغي لهؤلاء الطلاب الخبرة العملية والاحتكاك الفعلي بالطلاب الوافدين حتىٰ يراعي في المنهج ما يناسبهم في تخصصهم، ويُعرض عن الأشياء التي لا تفيدهم أو التي يصعب عليهم فهمها والوقوف عليها، كما يستنتج منه ضرورة أن يشتمل المنهج علىٰ أحدث الطرق التعليمية والوسائل المعينة في فهمه والوقوف علىٰ كل تفاصيله، كما يستنتج منه ضرورة العمل علىٰ التطوير المستمر في وضع المناهج ومراجعتها سنويا وحذف غير المناسب لهم وإضافة ما ليس لهم غنىٰ عنه في مجال تخصصهم، ويوصي البحث بتطبيق ما تم فيه علىٰ شتىٰ التخصصات سواء للطلاب الوافدين أو لغيرهم، فينبغي أن يكون المنهج البلاغي وثيقَ الصلة بتخصص الفئة أو التخصص المستهدف، وهذا يشمل تخصصات أصول الدين والإعلام واللغات والترجمة وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية:

مناهج البلاغة- شعبة الشريعة الإسلامية-الطلاب الوافدون- كلية العلوم الإسلامية للطلاب الوافدين- مشكلات المناهج- آفاق تطوير المناهج .

Curricula for teaching Arabic rhetoric to international students - Islamic Sharia Division Between the problems of reality and the prospects for development

Adel Al , Sayed Ahmed Ramadan Al , Fiqi
Department of Rhetoric and Criticism - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Sadat - Al-Azhar University.
Email: adelalfeki@gmil.com

Summary

The importance of the subject is due to the fact that it addresses a defect in the rhetorical curricula prescribed for students of Islamic law at the Faculty of Islamic and Arabic Sciences for international students at Al-Azhar University by monitoring the shortcomings in those curricula and proposing solutions to them, so that these students are the best ambassadors and messengers of Al-Azhar throughout the world, after they taste Arabic rhetoric and stand on its most important arts that help them in their specialization and in deriving jurisprudential rulings from legal texts.

The research aims to identify the negatives in the preparation of curricula for teaching rhetoric sciences for non-Arabic speakers and provide solutions to the obstacles and difficulties that international students find from dictionaries by these curricula and by those who teach them, has relied in this research on the descriptive inductive approach, which is based on the description and analysis of the phenomenon, and then the critical approach that is based on highlighting the negatives in the rhetorical curriculum decided on students of Islamic law in the College of Islamic Sciences to avoid them and propose effective solutions to these If studied by students of Sharia, it was obligatory that the course contains the close link between Sharia and rhetoric and how rhetoric is useful in deriving jurisprudential provisions from legal texts, and if studied by students of fundamentals of religion, the course must contain the strong relationship between rhetoric and the origins of religion,

including these assets of interpretation, hadith, belief, advocacy and rhetoric... etc., not to mention the need of the students of the Arabic Language Division for it and the need to stand on it in understanding the various texts of the Qur'an, Sunnah, poetry and prose... etc., as it concludes from the need to take into account in the development of the rhetorical curriculum for these students practical experience and actual contact with international students so that the curriculum takes into account what suits them in their specialization, and presents about things that do not benefit them or that are difficult for them to understand and stand on, and also concludes from it the need for the curriculum to include the latest educational methods and means of understanding it and standing on all its details, as it concludes from it the need to work on continuous development in the development of curricula and review them annually and delete the inappropriate The research recommends applying what has been done in it to various disciplines, whether for international students or others, so the rhetorical approach should be closely related to the specialization of the target category or specialization, and this includes the disciplines of fundamentals of religion, media, languages, translation, and so on.

Keywords:

Curricula of rhetoric - Islamic Sharia Division - International students - College of Islamic Sciences for international students - curriculum problems - prospects for curriculum development.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم وبعد، فإنه من المعلوم قرآنيا أن الله تعالىٰ كرم الإنسان بنعمة البيان، وميزه به من سائر المخلوقات، ومن سنن الله تعالىٰ في الخلق اختلاف الألسن والألوان، ومن ثم نجد لكل شَعبٍ طريقة في الفهم والتفهيم فما يصلح للعرب في المناهج والتدريس لا يصلح لغيرهم، ومن ثم وُجدت مناهج علمية تناسب الأعاجم، وأُلِّفت كُتُبٌ من شأنها أن توصل علوم العربية – وفي القلب منها علم البلاغة-وتقربها بطريقة تناسب طبيعتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، ودراسة اللغة العربية لا تكتمل بدون بلاغتها، فليست العربية مجرد لغة للتواصل والتفاهم كباقي اللغات؛ بل هي لغة دينية بها يفهم القرآن العظيم؛ لذا جاءت الحاجة ملحة لفهم البلاغة العربية للمسلمين غير الناطقين بالعربية؛ وغير المسلمين أيضا لفهم الأدب والفن وتراث العرب؛ لذلك لا يكتمل تعلم العربية دون بلاغتها لأبنائها وللناطقين بغيرها، فحاجة المتعلم إليها لا تقل قيمة عن حاجته للنحو والصرف...الخ، فدراسة البلاغة تعني جوهر اللغة، ومن أتقنها فقد أتقن اللغة العربية، ووراء تدريس البلاغة للطلاب الوافدين عامة ولطلاب الشريعة الإسلامية منهم بصفة خاصة أهداف جليلة تتمثل في تنمية القدرة علىٰ فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام الفقهية منها، وقبل كل هذا وبعده فإن دراسة البلاغة لطالب الشريعة الإسلامية وغيره تعينه في الكشف عن أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، كما توضح الخصائص التي جعلت كلام رسول الله-ﷺ- أفصح كلام نطق به البشر. ويمكن تلخيص أهداف دراسة البلاغة العربية للوافدين وغيرهم فيما يأتي:

✍ **هدف ديني:** يناسب تخصص الشريعة الإسلامية وهو الوقوف علىٰ بلاغة القرآن الكريم ووجه إعجازه العظيم، وكذا الوقوف علىٰ البلاغة النبوية وعلو شأنها، وكيفية استنباط الأحكام الفقهية من تلك النصوص الشرعية.

✍ **هدف نقدي:** وهو القدرة علىٰ التمييز بين جيد الكلام ورديئه وبخاصة في الكلام العالي من شعر وحكمة وخطابه والقدرة علىٰ فهم شعر العربية وخصائصه التي جاء القرآن ليتحداها، وتحليل عناصر البلاغة في القصيدة أو غيرها من ألوان الأدب، والحكم بالجودة أو الرداءة لأي عمل أدبي مع التعليل.

✍ **هدف أدبي:** وهو تدريب كل دارس للبلاغة علىٰ إنشاء كلام بليغ، وتذوق نتاج العرب من الشعر، والحكمة والمثل والخطبة.

فمثل هذه الأهداف وغيرها تجعل من الضرورة وقوف طلاب الشريعة الإسلامية وغيرهم علىٰ أبواب البلاغة كعلم من علوم الآلة التي لابد منها في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام الفقهية منها، لذلك كان من المهم جدا تقريب هذا العلم وتيسير مناهجه بما يتناسب مع طبيعتهم وعقليتهم وثقافتهم؛ حتىٰ تصل إلىٰ هؤلاء الطلاب الوافدين بكل سهولة ويسر، وقد جاء هذا البحث ليضع لبنة في هذا البناء، وليذلل ما صعب ويبين ما أشكل من هذه المناهج علىٰ هؤلاء الطلاب الوافدين.

موضوع البحث وفكرته:

أكرمني الله -ﷻ- وصدر قرار السيد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة رقم ١٩٦٦ لسنة ٢٠٢١م بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢١م بانتدابي للتدريس في كلية العلوم الإسلامية والعربية للوافدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، وحتىٰ تاريخه وأنا أدرس للطلاب الوافدين مناهج البلاغة العربية، وقد نظرت في كثير من هذه المناهج

والمؤلفات وكانت لي عليها تعليقات وملاحظات كانت دافعا لي علىٰ إخراج هذا البحث ونشره بعنوان:

(مناهج تعليم البلاغة العربية للطلاب الوافدين شعبة الشريعة الإسلامية بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير)

ورأيت أن يقتصر البحث علىٰ النظر في منهج البلاغة المقررة علىٰ شعبة الشريعة الإسلامية التي درست لها في جميع سنوات الدراسة في مرحلة الإجازة العالية "الليسانس" حتىٰ يكون البحث مبنيًّا علىٰ تجربة عملية لفئة محددة من الطلاب الذين مكثت معهم ثلاث سنوات متتاليات أدرس لهم مادة البلاغة العربية في الفرق: (الثانية، الثالثة، الرابعة) وبذلك تعكس النتائجُ الواقعَ وتقترح المأمول من خلال التجربة العملية لتدريس تلك المناهج البلاغية لطلبة الشريعة الإسلامية في الأعوام الدراسية(٢٠٢٢-٢٠٢٣/ -٢٠٢٣-٢٠٢٤-/ ٢٠٢٤-٢٠٢٥م)

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع إلىٰ أنه يعالج خللا في المناهج البلاغية المقررة علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية والعربية للطلاب الوافدين جامعة الأزهر من خلال رصد القصور الموجود في تلك المناهج واقتراح حلول لها؛ حتىٰ يكون هؤلاء الطلاب خير سفراء وأفضل رسل للأزهر الشريف في شتىٰ أرجاء المعمورة، بعد أن يتذوقوا البلاغة العربية ويقفوا علىٰ أهم فنونها التي تعينهم في تخصصهم وفي استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف طلبة شعبة الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية للوافدين بالقاهرة في اللغة العربية بشكل عام وفي البلاغة العربية علىٰ وجه الخصوص، وكما يظهر من الدراسات السابقة التي سيأتي الحديث عليها فإن مشاكل

تدريس البلاغة والقصور في مناهجها ليس خاصا بطلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية، بل إن هذه الصعوبات والمشكلات عامة لجميع الطلاب الوافدين في معظم الجامعات والكليات والمراكز العلمية المختلفة داخل مصر وخارجها، ويرجع ذلك إلىٰ أسباب وإشكالات متعددة، تحاول الدراسة أن تقف علىٰ بعضها فيما يخص منهج البلاغة المقرر عليهم، ومن ثم تقديم الحلول لهذه المشكلات من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: ما الصعوبات والإشكاليات التي يواجهها الطلاب الوافدون تخصص الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية بالقاهرة في مناهج البلاغة العربية؟ وما الحلول المقترحة لتلك الصعوبات والإشكاليات؟.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة في الوقوف علىٰ أهم الصعوبات التي تقابل طلاب الشريعة الإسلامية في مقرر البلاغة العربية.

٢- الرغبة في تقديم حلول لتلك الصعوبات.

٣- الرغبة في تخريج طالب الشريعة الإسلامية قادرا علىٰ تذوق البلاغة العربية.

٤- الوقوف علىٰ أهداف تدريس منهج البلاغة بالنسبة للطلاب الوافدين في شعبة الشريعة الإسلامية.

٥- الحرص علىٰ اكتساب طلاب الشريعة الإسلامية لفنون البلاغة العربية التي تمكنهم من استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية.

٦- تنمية ملكة التذوق والفصاحة والنقد لدىٰ طلاب الشريعة الإسلامية.

٧- تمكين طلاب الشريعة الإسلامية من الوقوف علىٰ وجوه إعجاز القرآن الكريم بصفة عامة وفي آيات الأحكام الفقهية علىٰ وجه الخصوص.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلىٰ الوقوف علىٰ السلبيات في إعداد مناهج تعليم علوم البلاغة لغير الناطقين بالعربية وتقديم حلول للمعوقات والصعوبات التي يجدها الطلاب الوافدون من الأعاجم من قِبَل هذه المناهج ومن قِبَل من يقوم بتدريسها لهم، وذلك من خلال حواراتي الكثيرة مع هؤلاء الطلاب وتجاربي التعليمية العديدة لهم، علىٰ مدار أربع سنوات متتابعة في كلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر بالقاهرة.

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص أهداف البحث في:

١- تحديد مشكلات المنهج البلاغي المقرر علىٰ الطلاب محل الدراسة، التي أدت إلىٰ ضعف مستواهم في البلاغة العربية.

٢- وضع حلول لتلك المشكلات الموجودة في المنهج من حيث المادة المشروحة وتوزيعها علىٰ سنوات الدراسة.

٣- بيان علاقة البلاغة بتخصص الشريعة الإسلامية، وأهمية الوقوف علىٰ جميع فنون البلاغة المهمة بالنسبة لطلاب الشريعة الإسلامية.

حدود الدراسة وعيِّنَتُها:

اقتصرت الدراسة علىٰ مناهج البلاغة العربية المقررة علىٰ شعبة الشريعة الإسلامية (البنين والبنات) في كلية العلوم الإسلامية للوافدين جامعة الأزهر بالقاهرة دفعة (٢٠٢١-٢٠٢٥) أي التي التحقت بالكلية عام ٢٠٢١ وتخرجت فيها عام ٢٠٢٥م وقد درست لهذه الدفعة مقرر البلاغة في جميع سنوات دراستهم في هذه الكلية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت في هذا البحث علىٰ المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يقوم علىٰ وصف المنهج البلاغي المقرر علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية،

والمنهج التحليلي النقدي الذي يقوم علىٰ إبراز ما في هذا من سلبيات، مع اقتراح حلول ناجعة مسعفة لها.

الدراسات السابقة:

جاءت بعض الدراسات التي عنيت بتدريس البلاغة لغير الناطقين بالعربية، ولكن معظم هذه الدراسات يركز علىٰ التعليم وطرق التدريس بصفة عامة، ولم أجد منها -فيها أعلم- دراسة اهتمت بالمنهج المقرر علىٰ شعبة الشريعة الإسلامية للطلاب الوافدين، لذلك أردت أن أسد هذا النقص في المكتبة البلاغية خدمة لطلابنا الوافدين، **ومن الدراسات السابقة ما يأتي:**

١- **دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير العربية**.د. عبد الله بن أحمد العطاس، الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية جامعة أم القرىٰ، والكتاب موجود علىٰ الموقع الإلكتروني (nor-book.com) تاريخ النشر صفر ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ويهدف هذا البحث إلىٰ تذليل قواعد البلاغة من خلال دراستها في ضوء النص الأدبي؛ حتىٰ لا تكون بمعزل عن التطبيقات العملية، وهذه طريقة رائعة لو ضممنا مادة الأدب للبلاغة وجمعنا المادتين في مادة واحدة، يكون نصفها نظريا ونصفها تطبيقيا.

٢- **الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم من الناطقين بغير العربية**: الواقع والمأمول، مقال منشور علىٰ الموقع الإلكتروني مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للدكتور/ البراء صفوان عبد الغني، البريد الإلكتروني (azhar-ali.com) ٢٠١٣م

٣- **صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها**، جامعة شرناق/ تركيا أنموذجا، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد الثالث

والعشرون٢٠١٦م، للدكتور تيسير محمد الزيادات، وقد وجد أن الدرس البلاغي علىٰ شريحة الدراسة كان صعبا، وأن الصعوبات متعددة، قسم منها يرجع إلىٰ المتعلم، وقسم يرجع إلىٰ المقرر الدراسي، فضلا عن صعوبات أخرىٰ.

٤- **تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية**، بحث منشور في كتاب مؤتمر الملتقىٰ العلمي العالمي العاشر للغة العربية بعنوان (اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس) بتاريخ ٢٦-٢٠١٦/٨/٢٨م للباحثة: Haniah Muktar –جامعة بونتياك الإسلامية الحكومية إندونسيا بالتعاون مع اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونسيا، وكتاب المؤتمر علىٰ الموقع الإلكتروني (academia.edu)، وقد ركز البحث أيضا علىٰ طرق التدريس التي تهتم بجانب تذوق البلاغة من خلال التطبيق علىٰ النصوص المختلفة.

٥- **تعليم البلاغة العربية لغير الناطقين بالعربية مشكلات وحلول**، مقال في مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، للدكتور أيمن أبو مصطفىٰ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية- منيسوتا. ٢٠٢٠وهذا المقال اهتم بالحديث عن التطور كسُنةٍ كونية ومنهج تراثي، والبلاغة بين الفن والعلم، والسياق الاجتماعي وتعليم البلاغة، والترجمة وتعليم البلاغة، ومشكلات وحلول في تعليم البلاغة لغير الناطقين بالعربية، وطريقة مقترحة لتدريس البلاغة، وهو كما نرىٰ من هذا الاستقراء السريع لم يعرض لمنهج البلاغة لطلاب الشريعة الإسلامية، وهذا المقال لم يتعرض لمقرر البلاغة لطلاب الشريعة الإسلامية.

٦- **تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها معالم التأليف البلاغي للناطقين بغير العربية** للدكتور عبد الله عبد الحليم محمد أستاذ مساعد في اللغة

العربية، جامعة ماردين آرتفلو-تركيا- مجلة العربية العدد(٠٢) المجلد(٠٧) تاريخ النشر ١٥/ ٦/ ٢٠٢٠

وهذا البحث كما نرىٰ يُعنىٰ بعملية تعليم البلاغة بما في ذلك عملية التأليف لغير الناطقين بالعربية ويقدم رؤية كلية لهذه العملية التعليمية ولم يتعرض في أي جزء من أجزائه لمناهج البلاغة لطلاب الشريعة الإسلامية علىٰ وجه الخصوص.

٧- **منهج مقترح لتعليم الكناية لغير الناطقين باللغة العربية**، رسالة ماجستير للباحث عماد حمدي عباس محمود، إشراف د. صابر جويلي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢١م، وفيها حديث عن أهداف تدريس البلاغة لغير الناطقين بها، وصعوبات تعليم البلاغة مع اقتراح حلول لها.

٨- **البلاغة العربية للناطقين بغيرها- دراسة في الإشكاليات والحلول والوسائل- بعض الجامعات الماليزية أنموذجا**، تأليف مشترك بين (السيد محمد سالم، رجب إبراهيم أحمد عوض، حسام موسىٰ محمد شوشة) وهو موجود علىٰ الموقع الإلكتروني (journals.iium.edu.my) ٢٠٢١م، وهذه الورقة تسعىٰ إلىٰ الوقوف علىٰ واقع تعليم البلاغة العربية في بعض الجامعات الماليزية، وذلك بهدف دراسة الإشكاليات المتمخضة عنها، ودراسة الأسباب التي تقف وراءها، ثم التماس الحلول الممكنة حيالها، مع التعريج علىٰ بعض وسائل تعلمها وأهدافها.

٩- **إستراتيجيات تدريس البلاغة للناطقين بغير العربية-المستوى المتقدم**، للدكتور الحبيب مغاوري أستاذ النقد والبلاغة عضو مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية- جامعة السلطان مولاي سليمان بمدينة بني ملال بالمملكة المغربية- بحث منشور علىٰ الموقع الإلكتروني(maghraouoi.ma) لسنة ٢٠٢٤م

وقد عني هذا البحث بالوقوف علىٰ أهم الإستراتيجيات الناجعة في تدريس البلاغة لغير الناطقين بها، ولم يتعرض لتلك المناهج المقررة علىٰ طلاب شعبة الشريعة الإسلامية.

وقد انتهت هذه الدراسات جميعها إلى نتيجة فحواها أن واقع تدريس البلاغة العربية يعاني من خلل وقصور، وأن معوقات تدريسها ترجع إلىٰ أسباب متعددة من أهمها: قصور المناهج التعليمية، وقلة ذخيرة المتعلم، فضلا عن أسباب أخرىٰ تتمثل في طرق التدريس؛ ولذلك فنحن بحاجة إلىٰ إيجاد منهج بلاغي يبنىٰ علىٰ أسس علمية يراعي احتياجات المتعلمين وينطلق من خصوصياتهم ويعنىٰ بتخصصاتهم ودور البلاغة العربية في هذا التخصص، ولا سيما تخصص الشريعة الإسلامية الذي جاء هذا البحث ليقدم مقترحا لمنهج البلاغة المناسب له.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وفيها: موضوع البحث وفكرته، وأهميته، ومشكلة الدراسة وأسباب اختياره، ومنهج البحث وإجراءاته، وحدود الدراسة وعينتها والدراسات السابقة، وخطته وما تشتمل عليه من مباحث.

التمهيد جاء بعنوان: (الاصطلاحات الرئيسة في البحث) وفيه أضواء علىٰ العنوان والكلمات المفتاحية في البحث.

***الفصل الأول*: مناهج تعليم البلاغة العربية المقررة على طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية وصفا ونقدا وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: (عرض ووصف مشكلة هذه المناهج)، وتحته أربع محاور:

المحور الأول: توزيع المقرر علىٰ السنوات الأربع.

المحور الثاني: مفردات المقرر في كل عام.

المحور الثالث: مصادر المقرر.

المحور الرابع: خلو المقرر من الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: الجانب النقدي: (نقد وتعقيب على هذا المنهج) وفيه أيضا أربعة محاور هي:

المحور الأول: نقد توزيع المقرر على السنوات الأربع.

المحور الثاني: نقد مفردات المقرر في كل عام.

المحور الثالث: نقد مصادر المقرر.

المحور الرابع: نقد خلو المقرر من الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية.

***الفصل الثاني*: الحلول المقترحة وآفاق التطوير في مناهج البلاغة المقررة على طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية للوافدين، وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: الأسس والمبادئ المعول عليها في إعداد مناهج تعليم البلاغة للطلاب الوافدين تخصص الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني: نحو منهج بلاغي مقترح لطلاب الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: نموذج عملي لبعض مفردات المقرر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث.

الفهارس: وتشمل فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

التمهيد

أعرض في هذا التمهيد تعريفا موجزا لمفردات العنوان: مناهج تعليم البلاغة العربية للطلاب الوافدين شعبة الشريعة الإسلامية بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير، المتمثلة في:

✍ (**مناهج تعليم البلاغة العربية**) المقصود بها ذلك التوصيف البلاغي المقرر علىٰ طلاب شعبة الشريعة الإسلامية، وسوف أتحدث عن هذا التوصيف بالتفصيل في الفصل الأول الخاص بمشكلات المنهج.

✍ **شعبة الشريعة الإسلامية**(١) هي إحدىٰ الشعب الثلاث التي قامت عليها كلية العلوم الإسلامية والعربية للطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، تلك الكلية الفتية التي تحمل رسالة الأزهر إلىٰ أرجاء المعمورة، وتلقىٰ رعاية مباشرة من الإمام الفاضل شيخ الجامع الأزهر، وفيها ثلاث شعب هي: (أصول الدين، الشريعة الإسلامية، اللغة العربية) ولكل شعبة من هذه الشعب مناهج خاصة بها، وجميع هذه الشعب تدرس البلاغة العربية كعلم من علوم الآلة، وإن اختلفت الشعب في تدريسها كمًا وساعات تدريسية.

✍ **والطلاب الوافدون** هم الطلاب القادمون إلىٰ مصر الأزهر من دول أخرىٰ عربية وغير عربية لغرض التعلم في شتىٰ فروع العلم وخاصة العلوم الشرعية والعربية، والغرض الأسمىٰ من هذا التعلم هو اكتساب الفصحىٰ تحدثا وكتابة وامتلاك القدرة علىٰ فهم النصوص العربية وتذوقها والتمييز بين جيدها ورديئها وصولا إلىٰ فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه والوقوف علىٰ مناحي إعجازه، والناطقون بغير العربية

(١) ينظر لائحة كلية العلوم الإسلامية للطلاب الوافدين جامعة الأزهر- صـ١٠-الإصدار الأول ١٤٤٢/ ٢٠٢١

متنوعون من حيث مراحل تعلمهم العربية، فمنهم المبتدئ في تعلمها، ومنهم المتوسط، ومنهم المتقدم، والبحث معني بفئة المنتقلين من المرحلة المتوسطة إلىٰ المرحلة المتقدمة في شعبة الشريعة الإسلامية بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر بالقاهرة.

✍ **كلية العلوم الإسلامية أنشئت للطلاب الوافدين** تلبية من جامعة الأزهر للطلب المتزايد من الطلاب المسلمين حول العالم، فأنشئت الكلية بقرار مجلس الجامعة في شهر يونية لعام ٢٠٠٩م، وجاء قرار رئيس مجلس الوزراء في أكتوبر في العام نفسه بالتصديق علىٰ إنشائها لتبدأ مسيرتها في خدمة الطلاب الوافدين.

✍ **المقصود بمشكلات الواقع** تلك الصعوبات التي يواجهها كل من المعلمين والمتعلمين لمناهج البلاغة العربية المقررة علىٰ شعبة الشريعة الإسلامية في تلك الكلية.

✍ **المقصود بآفاق التطوير** وضع حلول ورؤية للتغلب علىٰ تلك المشكلات والصعوبات الموجودة في تلك المناهج البلاغية المقررة علىٰ هؤلاء الطلاب.

الفصل الأول:

مناهج تعليم البلاغة المقررة على طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية وصفا ونقدا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (عرض ووصف مشكلة هذه المناهج).

وتحته أربع محاور:

المحور الأول: توزيع المقرر على السنوات الأربع.

المحور الثاني: مفردات المقرر في كل عام.

المحور الثالث: مصادر المقرر.

المحور الرابع: خلو المقرر من الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: الجانب النقدي: (نقد وتعقيب على هذا المنهج)

وفيه أيضا أربعة محاور:

المحور الأول: نقد توزيع المقرر على السنوات الأربع.

المحور الثاني: نقد مفردات المقرر في كل عام.

المحور الثالث: نقد مصادر المقرر.

المحور الرابع: نقد خلو المقرر من الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية.

المحور الأول: توزيع المقرر على السنوات الأربع:

بالنظر في لائحة كلية العلوم الإسلامية والعربية للوافدين بجامعة الأزهر الإصدار الأول (١٤٤٢-٢٠٢١)[١] يتضح الآتي:

شعبة الشريعة الإسلامية تدرس مقرر البلاغة مع مقرر الأدب في مادة واحدة تسمىٰ: (الأدب والبلاغة) علىٰ النحو الآتي:

- **الفرقة الأولى:** خلت من مقرر: (الأدب والبلاغة)
- **الفرقة الثانية:** في الفصل الدراسي الثاني مقرر: (الأدب والبلاغة) ساعتان: ساعة للأدب وساعة للبلاغة
- **الفرقة الثالثة:** في الفصل الدراسي الثاني مقرر: (الأدب والبلاغة) ساعتان: ساعة للأدب وساعة للبلاغة
- **الفرقة الرابعة:** الفصل الدراسي الأول مقرر: (الأدب والبلاغة) ساعتان: ساعة للأدب وساعة للبلاغة.
- **الفرقة الرابعة:** الفصل الدراسي الثاني مقرر: (الأدب والبلاغة) ثلاث ساعات: ساعة للأدب وساعتان للبلاغة.

إذن مجموع الساعات التدريسية لمناهج البلاغة العربية خمس ساعات علىٰ مدار السنوات الأربع في مرحلة الإجازة العالية "الليسانس" لشعبة الشريعة الإسلامية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: علىٰ أي أساس تم توزيع الحجم الساعي لمقرر البلاغة في هذه الفرق الثلاث؟!!!

---

(١) ينظر اللائحة صـ١٧ وما بعدها

المحور الثاني: مفردات المقرر الحالي

مفردات المقرر في الفرقة الثانية في الفصل الدراسي الثاني:

المادة: الأدب والبلاغة ١	الفرقة: الثانية
الفصل الدراسي الثاني	عدد الساعات:٢، ١ أدب، ١ بلاغة

الأسبوع	الموضوعات
الأول	التشبيه، أركانه، أقسامه، أغراضه، بلاغته.
الثاني	الحقيقة اللغوية، والمجاز اللغوي: الاستعارة التصريحية والمكنية
الثالث	المجاز المرسل وعلاقاته
الرابع	الكناية وأقسامها
الخامس	تقسيم الكلام إلىٰ خبر وإنشاء، وأحوال الإسناد الخبري
السادس	الإنشاء الطلبي وأقسامه، الأمر والنهي
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	الاستفهام، التمني، النداء
التاسع	الفصل والوصل- الإيجاز والإطناب والمساواة
العاشر	المحسنات اللفظية(الجناس-الاقتباس)
الحادي عشر	السجع
الثاني عشر	المحسنات المعنوية(التورية-الطباق-المقابلة)
الثالث عشر	حسن التعليل
الرابع عشر	تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه- أسلوب الحكيم
الخامس عشر	مراجعة عامة

مفردات المقرر في الفرقة الثالثة في الفصل الدراسي الثاني:

المادة: الأدب والبلاغة ٢	**الفرقة: الثالثة**
الفصل الدراسي الثاني	**عدد الساعات: ٢، ١ أدب و١ بلاغة**

الأسبوع	الموضوعات
الأول	في حقيقة البلاغة لغة واصطلاحا
الثاني	فصاحة الكلام والمتكلم
الثالث	الخبر
الرابع	الإنشاء وأقسامه
الخامس	الذكر والحذف
السادس	التقديم
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	التعريف
التاسع	التنكير
العاشر	التقييد
الحادي عشر	الخروج عن مقتضىٰ الظاهر
الثاني عشر	القصر
الثالث عشر	الفصل والوصل
الرابع عشر	الإيجاز والإطناب والمساواة
الخامس عشر	مراجعة عامة

مفردات المقرر في الفرقة الرابعة في الفصل الدراسي الأول:

المادة: الأدب والبلاغة ٣	**الفرقة: الرابعة**
الفصل الدراسي الأول	**عدد الساعات:٢، ١أدب١ بلاغة**

الأسبوع	الموضوعات
الأول	علم البيان-الدلالة- الأبواب
الثاني	التشبيه: تعريفه، الطرفان
الثالث	تقسيمه إلىٰ ملفوف ومفروق وتسوية وجمع- وجه الشبه
الرابع	تقيسمه باعتبار الوجه إلىٰ إلىٰ تمثيل وغيره، وإلىٰ مجمل ومفصل، وتقسيمه إلىٰ مبتذل وبعيد
الخامس	أدوات التشبيه- تقسيمه باعتبار الأداة- التشبيه البليغ، الغرض من التشبيه- أقسامه باعتبار الغرض
السادس	الحقيقة والمجاز- أقسام الحقيقة- تعريف الحقيقة- تعريف المجاز وأقسامه-المجاز المرسل وعلاقاته
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	تابع علاقات المجاز المرسل
التاسع	الاستعارة ومنزلتها في البلاغة- هل هي مجاز لغوي أو عقلي؟- قرينة الاستعارة
العاشر	أقسام الاستعارة إلىٰ عنادية ووفاقية، وأقسامها باعتبار الجامع إلىٰ دخل وخارج وإلىٰ عامية وخاصية، وأقسامها باعتبار الطرفين والجامع
الحادي عشر	تقسيمها إلىٰ مصرحة ومكنية وأقسام التصريحية

الثاني عشر	أقسامها إلىٰ أصلية وتبعية- أقسامها إلىٰ مرشحة ومجردة ومطلقة- في حسنها وقبحها
الثالث عشر	المجاز المركب- المجاز بالحذف والزيادة-المجاز العقلي
الرابع عشر	الكناية: تعريفها، وأقسامها، وموقعها من الحسن والقبح
الخامس عشر	مراجعة عامة

مفردات المقرر في الفرقة الرابعة في الفصل الدراسي الثاني:

المادة: الأدب والبلاغة ٤	الفرقة: الرابعة
الفصل الدراسي الثاني	عدد الساعات:٢، ١أدب١ بلاغة

الأسبوع	الموضوعات
الأول	علم البديع-أقسام المحسنات-المقابلة-مراعاة النظير-التناسب-الائتلاف-تشابه الأطراف-الإرصاد والتسهيم
الثاني	المشاكلة-المزاوجة- العكس والتبديل-الرجوع
الثالث	التورية- الإيهام-التحبير-الاستخدام-اللف والنشر
الرابع	الجمع -التفريق-التقسيم-الجمع مع التفريق-الجمع مع التقسيم-الجمع مع التفريق والتقسيم-التجريد
الخامس	المبالغة-المذهب الكلامي-حسن التعليل-التفريع-تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه
السادس	الاستتباع-الإدماج-التوجيه-الإيهام-الهزل الذي يراد

الأسبوع	الموضوعات
	به الجد- تجاهل العارف-القول بالموجب-الاطراد
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	المحسنات اللفظية: الجناس
التاسع	رد العجز علىٰ الصدر-السجع وشروط حسنه وحكمه وأقسامه
العاشر	الموازنة- القلب-التشريع-لزوم ما لا يلزم
الحادي عشر	السرقات الشعرية(النسخ -المسخ- السلخ- التشابه)
الثاني عشر	السرقات الشعرية(النقل وهو أن يكون معنىٰ الثاني أشمل من الأول- القلب وهو أن يؤخذ بعض المعنىٰ ويضاف إليه)
الثالث عشر	الاقتباس
الرابع عشر	خاتمة في مواضع التأنق
الخامس عشر	مراجعة عامة

المحور الثالث: مصادر هذا المقرر كما وردت في التوصيف

١- علم البلاغة للشيخ أحمد مصطفىٰ المراغي

٢- جواهر البلاغة للهاشمي

٣- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفىٰ أمين.

٤- البلاغة فنونها وأفنانها د. فضل عباس حسن.

٥- المعاني في ضوء أساليب القرآن د. عبد الفتاح لاشين.

٦- الإيضاح للقزويني.

المحور الرابع:

خلو المقرر من الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية

من جوانب القصور في مناهج البلاغة الحالية المقررة علىٰ شعبة الشريعة الإسلامية خلوها من الربط بينها وبين تخصص الشريعة الإسلامية وخاصة تخصص أصول الفقه، مع أن الدارس لأصول الفقه لا يستطيع أن يقف علىٰ دلالة الألفاظ والتراكيب والصور إلا بالوقوف علىٰ جميع أبواب البلاغة العربية، كما سيأتي في مبحث نقد هذا المحور إن شاء الله تعالىٰ.

المبحث الثاني: الجانب النقدي

هذا المبحث فيه تعقيب ناقد علىٰ هذا الواقع الذي يدرس فيه طلاب شعبة الشريعة مناهج البلاغة في كلية العلوم الإسلامية للوافدين، وفيه أربعة محاور:

المحور الأول: نقد توزيع المقرر على السنوات الأربع

الناظر في كم المقرر السابق وعدد الساعات التي يشرح فيها للطلاب الوافدين يجد بونا شاسعا بين الكم وعدد الساعات، فهذا الكم الهائل من مفردات المقرر لا يناسبه خمس ساعات فقط كما هو مقرر لهؤلاء الطلاب، فهذا المقرر نفسه يشرح لطلاب شعبة اللغة العربية في أربع وعشرين ساعة، فكيف يشرح الكم نفسه في خمس ساعات فقط؟!

وأرىٰ أن تظل عدد الساعات كما هي (٥) ساعات، ولكن يتم توزيعها علىٰ السنوات الأربع بواقع ساعة لكل فرقة من الفرقة الأولىٰ للفرقة الثالثة، أما في الرابعة فتكون (ساعتين) بدلا من ثلاث، ساعة في الفصل الدراسي الأول، وساعة في الفصل الدراسي الثاني، ويتم تنقية مفردات المقرر وحذف ما لا يفيد هؤلاء الطلاب في تخصصهم الشرعي والاقتصار فيها علىٰ ما له صلة وثيقة بتخصص الشريعة الإسلامية، كما سيأتي في الحديث عن العنصر اللاحق الخاص بنقد مفردات المقرر، وسوف أقدم منهجا مقترحا لهذه الساعات التدريسية علىٰ مدار السنوات الأربع في الفصل الثاني من هذا البحث.

المحور الثاني:

نقد وتعقيب على مفردات المقرر المقررة على طلاب الشريعة

الناظر في مفردات المقرر علىٰ طلاب الشريعة يرىٰ أنها في كثير منها لا تتناسب مع تخصصهم، بل هي هي المفردات المقررة علىٰ طلاب شعبة اللغة العربية ومن ثم فإنه ينبغي أن يقتصر في هذا المقرر علىٰ ما يفيدهم كما سيأتي في المنهج المقترح في الفصل الثاني إن شاء الله تعالىٰ.

المحور الثالث:

نقد وتعقيب على المصادر التي يعتمد عليها الطلاب في شعبة الشريعة في مناهج البلاغة المقررة عليهم

كل المصادر السابقة التي تمت الإشارة إليها كتبت للعرب، ولا تتناسب بحال من الأحوال مع الطلاب الوافدين، ومن البدهي أن ما يناسب العرب لا يناسب غيرهم من الأعاجم، نظرا للاختلاف الطبيعي في الفكر والتكوين والعادات والثقافة.

وقد قمت بعمل استبانة وتم توزيعها علىٰ الطلاب في الفرقة الرابعة في الفصل الدراسي الثاني، أي بعد انتهاء دراسة مناهج البلاغة في مرحلة االليسانس، وكان محتواها كالآتي:

نموذج

استبانة لبيان مدى ملاءمة وفاعلية منهج البلاغة المقرر على طلاب الشريعة الإسلامية

مقدمة لطلاب وطالبات الشريعة الإسلامية دفعة ٢٠٢٤/٢٠٢٥م

السؤال	مناسب جدا	مناسب	غير مناسب إطلاقا
١-هل يراعي منهج البلاغة المقرر عليكم الفروق النفسية والعقلية			
٢-مدىٰ الرضا عن التدرج في المنهج			
٣-مدىٰ الرضا عن التعريفات والمصطلحات والمسائل البلاغية			

٤-اللغة التي كتبت بها المصادر المقررة			
٥-الشواهد المستخدمة في الكتب المقررة			
٦-أبواب علم المعاني			
٧-أبواب علم البيان			
٨-أبواب علم البديع			
٩-كم الأبواب المقررة ومدى مناسبتها للساعات التدريسية			
١٠-الاستعانة بالوسائل التعليمية			
١١-الأنشطة في الكتب المقررة			
١٢-التدريبات التي احتوت عليها الكتب المقررة			
١٣- مدى الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية			

فمن خلال هذه الاستبانة ومن خلال تجربتي في التدريس لهؤلاء الطلاب الوافدين في شعبة الشريعة الإسلامية، وكذا من خلال الاستبانات التي وزِّعت عليهم، ومن خلال حواراتي معهم حول المنهج والكتب المقررة عليهم لاحظنا الآتي:

١- عدم مراعاة الفروق النفسية والعقلية لغير العربي في التأليف له بنسة ٨٠٪.

٢- عدم التدرج في تدريس علوم البلاغة تدرجا عقليا ومنطقيا، حيث لوحظ البداية في الفرقة الثانية بأبواب علم البيان دون التمهيد حتىٰ بتعريف البلاغة وعلاقتها بتخصص الشريعة الإسلامية ولا بتعريف علم البيان بنسبة ٨٥٪.

٣- الخوض في تعريفات ومصطلحات ومسائل علمية لا تتناسب مع الطالب الوافد ولا تصل إلىٰ عقله وصولا يسيرا بنسبة ٧٠٪.

٤- استخدام لغة صعبة في تأليف هذه الكتب المشار إليها بنسبة ٧٥٪.

٥- استخدام شواهد تراثية لا تتلاءم وبيئتهم وعاداتهم وثقافتهم بنسبة ٦٣٪.

٦- يجد الطلاب الوافدون صعوبة بالغة في الشواهد الشعرية في هذه الكتب المشار إليها، ولاسيما وكثير منها يشتمل علىٰ مفردات صعبة غير واضحة بالنسبة لهم، بالإضافة إلىٰ أنها في كثير منها غير مشروحة، ومنزوعة من سياقها، مما يزيد في صعوبة فهمها والوقوف علىٰ الغرض منها، ومن ثم عدم وضوح الشاهد البلاغي فيها بنسبة ٨٨٪.

٧- اشتكىٰ الطلاب أيضا من كثرة الأمثلة وخاصة الشعرية مما يجعلهم في حيرة منها بما فيها من صعوبة للأسباب السابقة بنسبة ٨٣٪.

٨- أكثر العلوم البلاغية التي اشتكىٰ الطلاب من صعوبتها علم البديع حيث لم يسبق لهم دراسته في المرحلة الثانوية كعلمي المعاني والبيان الذَين سبق دراستهما في المرحلة المتوسطة بنسبة ٩٠٪.

٩- توجد مشكلة أخرىٰ في المناهج البلاغية المقررة علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية تتمثل في التكرار لبعض علوم وأبواب البلاغة، (المعاني والبيان والبديع)

فمثلا تكرر علم البيان وعلم البديع في الفرقة الرابعة بعد دراستهما في الفرقة الأولىٰ، وتكررت موضوعات علم المعاني في الفرقة الثالثة بعد دراستها في الفرقة الثانية بنسبة بنسبة ٦٣٪ .

١٠- في الفرقة الثانية التي هي أول فرقة يدرس فيها الطلاب البلاغة في مرحلة الجامعة اشتمل المقرر علىٰ علوم البلاغة الثلاثة: (البيان والمعاني والبديع) وهذا عبء كبير علىٰ الطلاب في بداية دراستهم للبلاغة، فكيف لهؤلاء الطلاب أن يستوعبوا هذه العلوم الثلاثة في فصل دراسي واحد؟ بنسبة ٦٣٪!!!

١١- هذه الكتب المشار إليها خلت من الاستعانة بوسائل تعليمية متنوعة كالصور والخرائط الذهنية بنسبة ١٠٠٪.

١٢- خلت المصادر أيضا في كثير منها من وجود تدريبات وتطبيقات متنوعة من شأنها أن تقيس مدىٰ استيعاب هؤلاء الطلاب لعلوم البلاغة الثلاثة(المعاني والبيان والبديع) بنسبة ٥٠٪

١٣- عدم وجود أنشطة علمية وأدبية تساعد علىٰ تطبيق علوم البلاغة تطبيقا عمليا في الكتابة والإبداع بنسبة ٥٥٪

١٤- خلت المقررات أيضا من الربط بين علوم البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية بنسبة ٩٦٪.

١٥- خلو المقرر من استخدام بعض الأمثلة والشواهد التي تتناسب وبيئة الطلاب محل التدريس، وذلك يرجع إلىٰ عدم إلمام المؤلف بثقافة هؤلاء الطلاب وعاداتهم وطبيعة حياتهم بنسبة ٨٢٪.

المحور الرابع: نقد وتعقيب على خلو المقرر من الربط بين البلاغة وتخصص الشريعة الإسلامية

من يقرأ مناهج البلاغة المقررة علىٰ شعبة الشريعة الإسلامية في مصادرها المذكورة سابقا لا يجد أي ربط بين هذا المقرر وتخصص الشريعة الإسلامية، وهذا من شأنه أن يجعل الطالب يدرس البلاغة في هذه الشعبة بمعزل عن تخصصه الشرعي، وتكون مادة للنجاح فقط، ومعلوم أن البلاغة من علوم الآلة التي نستعين بها علىٰ فهم القرآن والحديث النبوي الشريف، وإلا كيف يعرف الفقيه الفرق بين الخبر والإنشاء، والفصل والوصل والحقيقة والمجاز...الخ، ومن أجل هذا كان لزاما علىٰ واضعي مناهج البلاغة للطلاب عامة العرب وغيرهم ولطلاب الشريعة الوافدين وغيرهم خاصة أن يربطوا بينها وبين مجال تخصصهم؛ حتىٰ يقفوا علىٰ أهمية دراسة البلاغة بالنسبة لتخصصهم؛ ومن ثم ينبغي أن يكون من ضمن أهداف وضع مناهج البلاغة لطلاب الشريعة ما يأتي:

١- التعرف علىٰ مختصرات في نشأة البلاغة ومكونات علومها الثلاثة.

٢- الوقوف علىٰ علاقة البلاغة بعلوم الشريعة.

٣- التعرف علىٰ دور البلاغة في استنباط الأحكام الشرعية

٤- أن يفرق بين الأدلة الشرعية من خلال علم البلاغة.

٥- أن يتعرف علىٰ القواعد البلاغية في الأدلة الشرعية.

٦- أن يجيد طلاب الشريعة قراءة النصوص الدينية والأدبية من خلال آليات التذوق البلاغية.

وبهذا يُقبل طالب الشريعة الإسلامية علىٰ هذه المناهج وهو موقن بضرورة الوقوف عليها لما لها من ثمرات يانعة في مجال تخصصه في الشريعة الإسلامية.

الفصل الثاني:

الحلول المقترحة وآفاق التطوير في مناهج البلاغة المقررة على طلاب الشريعة الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية للوافدين

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأسس والمبادئ المعول عليها في إعداد مناهج تعليم البلاغة للطلاب الوافدين تخصص الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: نحو منهج بلاغي مقترح لطلاب الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: نموذج عملي لبعض مفردات المقرر.

المبحث الأول:
الأسس والمبادئ المعول عليها في إعداد مناهج تعليم البلاغة للطلاب الوافدين شعبة الشريعة الإسلامية:

من خلال تجربتي مع الطلاب الوافدين وحواري معهم وأخذ رأيهم في طريقة إعداد المنهج الأقوم لهم خرجتُ بعشر مبادئ مهمة جدا لابد أن تُراعىٰ في إعداد هذا المنهج المقترح وتدريسه:

١- مبدأ الإعداد لهذا المنهج: ينبغي أن يضع ويُعِدَّ هذا المنهج فريق من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس ممن لهم خبرة في التدريس للطلاب الوافدين وممن حصلوا علىٰ دورات تدريبية في المناهج وطرق التدريس وخاصة للطلاب الوافدين فيجب إعداد توصيفات جديدة للمناهج تتلافىٰ السلبيات الموجودة في المناهج الحالية، كما يجب تدريب معلمي البلاغة العربية للوافدين وتأهيلهم للقيام بهذه المهمة القيام الأمثل المنشود في وضع مقررات تتناسب وهذه الفئة المستهدفة وتدريبهم علىٰ عرضها بطريقة فعَّالة تتناسب معهم.

٢- مبدأ التدرج من السهل إلىٰ الصعب ومن المعلوم إلىٰ المجهول، ومن البسيط إلىٰ المعقد(١)، وفي عملية التعليم، فإن تقديم المعلومات بالتدرج ضروري؛ لضمان تثبيت المعلومات عند الدارسين، ويقصد بالتدرج هنا هو كتابة الدرس وتقديمه بطريقة تدريجية أي من السهل إلىٰ الصعب وإلىٰ الأكثر صعوبة ومن الضروري إلىٰ الأكثر ضرورة، يقول ابن خلدون"اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان علىٰ التدرج شيئا فشيئا وقليلا قليلا"(٢)

---

(١) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صـ٢٤١ لعبد العزيز العصيلي، ط١ مكة المكرمة جامعة أم القرىٰ

(٢) مقدمة ابن خلدون١/ ٥٨٩ دار الجيل بيروت

٣- مبدأ التدريبات المتنوعة والشاملة، فينبغي أن يُعَقَّب كل درس بتدريبات وتطبيقات وتمرينات، يقوم عضو هيئة التدريس بحل بعضها معهم ويتركهم يتعاونون في حل بعضها، وينبغي أن تكون التدريبات متنوعة وأن تولي عناية خاصة، وأن تكون مدروسة لتعزز مهارات مختلفة: كمهارة الحفظ والاستذكار، والتحليل والتطبيق، والإنشاء والفهم والتذوق، وينبغي أن تحافظ الأسئلة فيها علىٰ نمطية متكررة من حيث العدد والترتيب والصياغة اللغوية أيضا.

٤- مبدأ الأنشطة ينبغي تكليف الطلاب ببعض الأنشطة، ومن خلال تجربتي في التدريس لهم فقد كلفتهم برسم بعض الخرائط الذهنية لبعض القواعد البلاغية والتطبيقات عليها، وكانت النتيجة مبهرة، ووجدت منهم ما تقر به الأعين، فقط هم يحتاجون المنهج الأمثل والتقويم السليم والمتابعة الجادة والمشاركة الفعالة وستجد منهم ما ينشرح به الصدر ويسعد به الفؤاد.

٥- مبدأ الوظيفة، بمعنىٰ الإفادة من دراسة البلاغة وتوظيفها في خدمة تخصص الشريعة الإسلامية وخاصة في الأبواب التي تُعنىٰ بهذا بصورة مباشرة، كالخبر والإنشاء والحقيقة والمجاز...الخ، فإذا ما وقف الطالب في مرحلة الإجازة العالية"الليسانس" في شعبة الشريعة الإسلامية علىٰ هذا الربط بين البلاغة والشريعة ولو بصورة موجزة عاجلة أيقن ضرورة الوقوف علىٰ أبواب البلاغة العربية لكي تساعده في استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية(القرآن والسنة)

٦- مبدأ الغاية، ونعني به التركيز علىٰ الأبواب التي وجدت البلاغة للاستعانة علىٰ فهمها، فما جاء علىٰ الأصل لا يسأل عنه، إنما يسأل عما جاء علىٰ خلاف الأصل، ومن ثم يتم التركيز علىٰ تلك الأبواب التي جاءت علىٰ خلاف مقتضىٰ الظاهر، كالخبر المراد به الإنشاء، والإنشاء المراد به الخبر، والمجاز، والكناية،

والتورية وغير ذلك مما يحتاج الطالب المتخصص في الشريعة الإسلامية إلىٰ معرفته والوقوف عليه، أما ما جاء علىٰ الحقيقة فلا يحتاج هذا الطالب إلىٰ الوقوف عليها كثيرا.

٧- المبدأ التداولي: والمقصود به التمسك بالمتكرر والمستخدم في موضوع التأليف، وأن نسبة الكثرة والاستخدام تتخذ معيارا للشيوع في الموضوعات والأمثلة والمفردات، وهو ما يعبر عنه أيضا بمبدأ الشيوع(١)، فإن لم يكن كل ما سبق من الشائع السهل المفهوم المأنوس فيجب الانتباه إلىٰ ضرورة الابتعاد عن الغريب والحوشي في الأمثلة والشواهد والمعلومات التي تقدم للطلبة في الدروس، فيجب أن تكون سهلة عصرية قريبة، إلىٰ حياة المتعلم ما أمكن، بمعنىٰ أن يقتصر في إعداد هذا المنهج علىٰ أمثلة محددة من القرآن والحديث والشعر السهل الفصيح، بحيث يُكتفىٰ بمثال من القرآن ومثال من الحديث ومثال من الشعر، عند اختيار عرض المثال من القرآن والشعر والحديث، وينبغي التعريج علىٰ معاني كل الكلمات في الشاهد وتلخيص المعنىٰ الإجمالي له؛ إذ إن الطالب الوافد قد يكون لأول مرة يطَّلِع علىٰ هذا المثال؛ فلابد من الوقوف علىٰ معناه وتفصيل كل كلمة فيه بصبر وأناة حتىٰ يقف علىٰ الأصح من معناه، وينبغي عند ذكر الشاهد الشعري اختيار أسهل الأشعار الخالية من التراكيب المعقدة والمعاني العربية ذات الخلفية البيئية التي لا يعرفها إلا الأعراب الأقحاح، فينبغي اختيار الأشعار التي تتناسب مع الفهم الإنساني عامة حتىٰ يسهل علىٰ الطالب الوافد فهمها والوقوف علىٰ معناها من أقرب طريق، فلا داعي إلىٰ الأمثلة التراثية الموروثة عن العرب المناسبة لعاداتهم وبيئاتهم من مثل (نؤوم الضحىٰ، طويل

(١)) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صـ٢٤٢

العماد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب) ونأتي بشواهد عصرية كقولهم (طويل اليد، طويل اللسان، للحيطان آذان...الخ) حتىٰ يسهل فهمها علىٰ هؤلاء الطلبة الوافدين.

٨- مبدأ الإجمال وعدم التفصيل: فقد أغنىٰ البلاغيون عنوانات البلاغة في علومها الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) بأقسام وتفصيلات باعتبارات مختلفة تثقل علىٰ كل متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، فأقسام التشبيه متعددة من حيث الطرفين والوجه والأداة، والتفصيلات في علم المعاني متشعبة ففيه التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والذكر والحذف، وكل هذا يذكر مرة في باب المسند إليه ومرة في باب المسند ومرة ثالثة في باب المتعلقات، وقد وقف البلاغيون عند كل قضية من هذه القضايا فأفردوا لها معاني متعددة تجاوزت في أحيان عشر دلالات في المسند إليه، ثم أعادوا الكرة في المسند ثم أعادوها ثالثة في المتعلقات، ومن ثم تثقل المادة العلمية علىٰ هؤلاء الطلاب الوافدين إن قدمت لهم كما تقدم للطلاب العرب، وبناء عليه ينبغي أن يقدم علم المعاني علىٰ شكل ظواهر في التركيب، يبدأ بدلالة الجملتين الاسمية والفعلية ومعانيهما ثم الخبر والإنشاء، ثم تقدم دراسة ظواهر التركيب علىٰ شكل ثنائيات، فتتناول بالدرس ثنائية (الحذف والذكر) ثم ثنائية (التقديم والتأخير) ثم ثنائية (التعريف والتنكير)، فإذا قدمنا علم المعاني بهذه الطريقة يكون من السهل علينا إسقاط ما لا حاجة لنا به مما لا يفيد هؤلاء الطلاب في كثير أو قليل، والخلاصة ينبغي أن يغلب في إعداد هذا المنهج الإيجاز غير المخل علىٰ الإطناب الممل؛ إذ إن الطالب الوافد يريد أن يقف علىٰ المعرفة في شتىٰ العلوم وفي اللغة العربية وفي القلب منها البلاغة العربية من أقرب طريق دون الدخول في التعريفات المتعددة والقضايا

الخلافية المتشعبة حتىٰ لا تتوه عقولهم في خِضَمِّ الإطناب الممل في التعريفات والخلافات بين العلماء.

٩- مبدأ الاستعانة في إعداد المقرر بالوسائل الحديثة، فينبغي أن يضمن المقرر بعض الوسائل التعليمية التي تعين علىٰ فهم القاعدة والشاهد من مثل الصور والخرائط الذهنية والرسوم الموضحة حتىٰ يسهل عليهم فهم القاعدة والمثال الذي نطبقه عليها.

١٠- مبدأ المشاركة الفعالة، فحتىٰ يطمئن عضو هيئة التدريس علىٰ فهم المنهج ووصول المقرر إلىٰ أفهام الطلاب ينبغي أن يشركهم معه في وضع المنهج من خلال توزيع استبانات تبين المشكلات واقتراح الحلول، وينبغي أن يشركهم أيضا في تحضير المقرر وشرحه والتفاعل معه في أثناء المحاضرة، فإذا وجد أن الطلاب يتجاوبون ويستطيعون توصيل المعلومات من المقرر لنظرائهم فليطمئن أن المنهج سهل لهم ويتناسب مع عقولهم، أما إذا وجد صعوبة في توصيل المعلومة منهم لزملائهم فإن هذا يعد مؤشرا علىٰ أن درجة التحصيل عندهم ضعيفة فليراجع نفسه ويبحث عن السبب هل هو في المقرر نفسه أو في طريقة عرضه له في أثناء المحاضرة، وهكذا يتبع طريقة التقويم الذاتي والتدريس الفعال والتشارك ليؤتي المقرر والمنهج أكله مع هؤلاء الطلاب.

المبحث الثاني: نحو منهج بلاغي مقترح لطلاب الشريعة الإسلامية

إذا أردنا النهوض بهؤلاء الطلاب في شعبة الشريعة الإسلامية فعلينا أولا التغلب علىٰ تلك الصعوبات والإشكاليات التي تم رصدها في الفصل الأول من هذا البحث، وحتىٰ نصل إلىٰ هذا الهدف علينا بالآتي:

١- الفرقة الأولى، عدد الساعات (١)

الأسبوع	الموضوعات
الأول	يقف الطالب علىٰ تقسيم العلوم إلىٰ علوم مقاصد وعلوم آلة، وتعريف كل علم والوقوف علىٰ فلسفة هذه العلوم وعلاقتها ببعضها، وبيان أنها علاقة تعاون وتكامل، وكل علم بحاجة إلىٰ غيره.
الثاني	يقف الطالب علىٰ أهمية علوم اللغة العربية بكل فروعها- وفي القلب منها علم البلاغة العربية- بالنسبة لتخصص الشريعة الإسلامية.
الثالث	يتعرف علىٰ أهم العلماء الذين ربطوا بين البلاغة والشريعة الإسلامية، وأهم كتبهم في هذا المجال.
الرابع	يقف الطالب علىٰ تعريف البلاغة لغة واصطلاحا وأبوابها والهدف من دراستها، والثمرات التي تعود علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية من وراء دراستها.
الخامس	يتعرف علىٰ نشأة البلاغة العربية والبيئة التي ولدت من رحمها بإيجاز.
السادس	الخريطة الذهنية لعلم البلاغة العربية، والتعريف بعلومها الثلاثة.

الأسبوع	الموضوعات
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	أحوال الإسناد الخبري(أغراض الخبر- أضرب الخبر)
التاسع	الحقيقة والمجاز العقليان
العاشر	الخبر المراد به الإنشاء، والإنشاء المراد به الخبر
الحادي عشر	الإنشاء وأقسامه(الأمر والنهي)
الثاني عشر	التمني- الاستفهام- النداء
الثالث عشر	من أحوال المسند والمسند إليه
الرابع عشر	من أحوال متعلقات الفعل
الخامس عشر	مراجعة عامة

٢- الفرقة الثانية عدد الساعات (١)

الأسبوع	الموضوعات
الأول	القصر: تعريفه- أركانه
الثاني	أقسام القصر
الثالث	طرق القصر- بلاغة القصر
الرابع	الفصل والوصل من أساب الفصل- (كمال الاتصال- كمال الانقطاع)
الخامس	شبه كمال الاتصال- شبه كمال الانقطاع
السادس	أسباب الوصل
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	الإيجاز- تعريفه وأقسامه (إيجاز القِصَر)
التاسع	إيجاز الحذف
العاشر	الإطناب وأقسامه(الإيضاح بعد الإبهام- ذكر الخاص بعد العام وعكسه- التكرار)
الحادي عشر	من الإطناب(الاعتراض- الإيغال-)
الثاني عشر	من الإطناب(التذييل- الاحتراس)
الثالث عشر	من الإطناب(التتميم- التوشيع)
الرابع عشر	المساواة- تعريفها- شواهد عليها من القرآن والحديث والشعر
الخامس عشر	مراجعة عامة

٣- لفرقة الثالثة عدد الساعات (١)

الأسبوع	الموضوعات
الأول	علم البيان- تعريفه- أبوابه- والفرق بينها
الثاني	التشبيه: تعريفه، تأثير التشبيه، أسباب تأثيره
الثالث	✍ أركان التشبيه: (الطرفان)
الرابع	أدوات التشبيه
الخامس	✍ وجه الشبه
السادس	أغراض التشبيه
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	الحقيقة والمجاز اللغويان
التاسع	المجاز المرسل- تعريفه- علاقاته
العاشر	الاستعارة- تعريفها وأقسامها
الحادي عشر	الاستعارة التصريحية
الثاني عشر	الاستعارة المكنية
الثالث عشر	الاستعارة الأصلية والتبعية
الرابع عشر	الكناية- تعريفها- أقسامها- بلاغتها
الخامس عشر	مراجعة عامة

الفرقة الرابعة: عدد الساعات (٢) ساعة في الفصل الدراسي الأول، وساعة في الفصل الدراسي الثاني.

٤- الفرقة الرابعة: الفصل الدراسي الأول:

الأسبوع	الموضوعات
الأول	علم البديع- تعريفه- تقسيمه إلىٰ معنوي ولفظي- الفرق بينهما
الثاني	الطباق، المقابلة
الثالث	مراعاة النظير- تشابه الأطراف
الرابع	المشاكلة - المزاوجة
الخامس	الرجوع-الاستخدام
السادس	التورية- اللف والنشر
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	الجمع- التفريق-التقسيم، والجمع مع التفريق- الجمع مع التقسيم
التاسع	التجريد- المبالغة
العاشر	المذهب الكلامي- حسن التعليل
الحادي عشر	تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه
الثاني عشر	التوجيه- تجاهل العارف
الثالث عشر	القول بالموجب- الاطراد
الرابع عشر	الإدماج- الهزل الذي يراد به الجد
الخامس عشر	مراجعة عامة

٥- الفرقة الرابعة: الفصل الدراسي الثاني عدد الساعات (١)

الأسبوع	الموضوعات
الأول	المحسنات اللفظية: الجناس
الثاني	السجع
الثالث	الخلاف في إطلاق السجع في القرآن
الرابع	من دلالة الألفاظ عند الأصوليين: (طريق العموم)
الخامس	من دلالة الألفاظ عند الأصوليين: (طريق الخصوص)
السادس	من دلالة الألفاظ عند الأصوليين: (طريق التغليب)
السابع	امتحان نصف الفصل الدراسي الثاني
الثامن	الأسماء الموصولة وأسرار التعبير بها
التاسع	المعرف بأل وسر التعبير به
العاشر	المعرف بالإضافة وسر التعبير به
الحادي عشر	أدوات الشرط (إن وإذا ولو) في الجملة وأسرار التعبير بها
الثاني عشر	النكرة المنفية وأسرار التعبير بها
الثالث عشر	تخصيص العموم بالشرط والاستثناء وأسرار التعبير بهما
الرابع عشر	تخصيص العموم بالوصف وسرالتعبير به.
الخامس عشر	مراجعة عامة

ويلاحظ على هذا المنهج المقترح ما يأتي:

١- أن عدد الساعات التدريسية فيه كما هي (٥) ساعات دون زيادة أو نقصان، كل ما في الأمر الساعات الثلاث في الفرقة الرابعة أخذنا منها ساعة للفرقة الأولىٰ.

٢- خلا هذا المنهج المقترح من التكرار الموجود في المنهج الحالي، كما سبق ووضحته.

٣- شمل المنهج علوم البلاغة الثلاث:(المعاني والبيان والبديع) بالتدريج المعهود في علم البلاغة عند المتقدمين والمتأخرين، فالمعاني أولا يتلوه البيان، ثم

يختم بالبديع، وهذا هو الترتيب المنطقي، ولا داعي لتقديم البيان بحجة أنه أسهل من المعاني، لأنه لا يعقل أن تتركب الصورة البيانية دون أن تعتمد علىٰ علم المعاني الذي هو أساس للصورة، وهذا واضح جدا في تعريف علم البيان الذي هو العلم الذي يعرف به إيراد المعنىٰ الواحد بطرق مختلفة بعد رعاية مطابقته لمقتضىٰ الحال، أي بعد استيفاء علم المعاني، وكذلك الأمر في علم البديع الذي هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضىٰ الحال ووضوح دلالته علىٰ المعنىٰ المراد، أي بعد استيفاء علمي المعاني والبيان، أما في المنهج الحالي فنرىٰ البديع يدرس البيان والبديع يدرسان للطلبة في الفرقة الثانية ثم يعاد تدريسهما في الثالثة والرابعة، ولذلك كان هذا المنهج المقترح-فيما أرىٰ- هو الذي يتناسب مع هؤلاء الطلبة حسب خبرتي في التدريس لهم ومن خلال حواري معهم حول المنهج الأمثل لمقرر البلاغة العربية الذي يتناسب مع طلبة الشريعة الإسلامية.

٤- هذا المنهج المقترح اشتمل علىٰ جميع أبواب البلاغة: (المعاني والبيان والبديع) بإيجاز يتناسب مع طلاب شعبة الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلىٰ جانب تطبيقي مما يخص دلالة الألفاظ عند الأصوليين كما هو موضح في النصف الثاني من مقرر البلاغة في الفصل الدراسي الثاني من الفرقة الرابعة، حتىٰ يستعين الطلاب بمثل هذه المفردات المنهجية في استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية ويقفوا علىٰ دلالة الألفاظ عند الأصوليين ويتعرفوا علىٰ أسرار التعبير بها في النص الشرعي.

٥- راعيت في مقرر علم البديع في الفرقة الرابعة الاقتصار علىٰ الأبواب التي تتناسب مع عقلية طالب الشريعة الإسلامية، وحذفت ما لا صلة لهم به من مثل: السرقات الشعرية ولزوم ما لا يلزم وغير ذلك مما هو مقرر عليهم في المنهج الحالي، وبذلك يخف هذا الثقل الكبير الشاق المحمل به طالب الشريعة الإسلامية الذي

يدرس البديع لأول مرة، حيث سبق ودرس علمي البيان والمعاني في المرحلة المتوسطة ولم يسبق له دراسة علم البديع، وبدلا من إرهاقهم في أبواب البديع الثقيلة التي لا تفيدهم انتقيت لهم في الفرقة الرابعة بعض الأبواب التطبيقية التي تفيدهم فيما يخص دلالة الألفاظ عند الأصوليين، كما هو واضح في المنهج المقترح لطلاب الفرقة الرابعة السابق ذكره.

المبحث الرابع: نموذج عملي لبعض مفردات المقرر

وحتىٰ لا يكون الكلام نظريا فقط، فهذا مقترح عملي لبعض مفردات المقرر علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية الفرقة الثانية في الفصل الدراسي الثاني:

١ المفردة الأولى في الأسبوع الأول: يقف الطالب علىٰ تقسيم العلوم إلىٰ علوم وسائل وعلوم مقاصد، وتعريف كل علم والوقوف علىٰ فلسفة هذه العلوم وعلاقتها ببعضها، وبيان أنها علاقة تعاون وتكامل، وكل علم بحاجة إلىٰ غيره.

هذه المفردة تعتبر تمهيدا وتأهيلا للطلبة قبل البدء في التعرض لشرح أي شيئ في البلاغة العربية، وفيها يتم العرف علىٰ أقسام العلوم من حيث الآلية والقصدية، وفي هذه المفردة يتم إرشاد الطلبة إلىٰ كتاب: (المناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف) وهو كتاب قام بطباعته الأزهر الشريف، ويحتوي علىٰ جميع الكتب التراثية التي كانت- ولا تزال حتىٰ اليوم- تغطي المناهج العلمية التي اعتمدها الأزهر الشريف في تدريس العلوم الإسلامية، وتعريف لأبناء المسلمين من شتىٰ بقاع الأرض بيسر هذا الدين الحنيف وسعته، وتميزه بقدرة فائقة علىٰ استيعاب الناس، والانفتاح علىٰ خلق الله واحترامهم، مهما اختلفت عقائدهم، أو تباينت مذاهبهم ولغاتهم وألوانهم وأعراقهم(١).

وقد قسم هذا الكتاب الكتب إلى قسمين:

١- قسم شمل علوم الوسائل(الآلة) ويعنىٰ بها تلك العلوم التي نستعين بها علىٰ فهم علوم المقاصد، وبدونها لا نستطيع الوقوف علىٰ أي علم من علوم المقاصد.

---

(١) ينظر: المناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف صـ٧- الإصدار الثاني- الطبعة الثالثة- سقيفة الصفا العلمية- لبوان-ماليزيا

٢- قسم شمل علوم المقاصد (الغاية) وهي العلوم التي نحاول من خلالها فهم مراد الله في القرآن ومراد رسول الله ﷺ في حديثه.

وقد شملت قائمة علوم الوسائل: (التجويد، والقراءات، وعلوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث، وعلل الحديث، وتخريج الحديث، والنحو، والصرف، والإملاء، والبلاغة، والأدب، والعروض والقوافي، والمعاجم، والمنطق، والوضع، والحكمة والمقولات، وآداب البحث والمناظرة، والتاريخ، والتراجم والرجال، وتاريخ التشريع، والدعوة والخطابة)

بينما شملت قائمة علوم المقاصد: (التوحيد، والأديان والفرق، والتفسير، ومتون الحديث الشريف، وشرح الحديث، والسيرة النبوية والشمائل، وأصول الفقه والقواعد الفقهية، والفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، والفقه المقارن والخلاف العالي، والفرائض، والسياسة الشرعية والقضاء، والأخلاق، والتصوف).

إذن من ضمن علوم الوسائل علم البلاغة، ومن ضمن علوم المقاصد القواعد الفقهية والفقه بجميع مذاهبه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والفقه المقارن والفرائض.

وهذه العلوم سواء أكانت علوم وسائل أو علوم مقاصد لا يستغني فيها علم عن علم، والعلاقة بينها علاقة تكامل وتعاون وليس بينها أي تضاد أو تنافر.

ونخلص من هذا إلىٰ أن جميع علوم الشريعة من الفقه العام وأصول الفقه والفقه المقارن وعلم المواريث لن نستطيع أن نقف عليها ولا فهمها إلا من خلال إتقان علوم الآلة وفي القلب منها علم البلاغة العربية.

٣- **المفردة الثانية في الأسبوع الثاني:** يقف الطالب على أهمية علوم اللغة العربية بكل فروعها- وفي القلب منها علم البلاغة العربية- بالنسبة لتخصص الشريعة الإسلامية.

للغة العربية بجميع فروعها أهمية بالغة بالنسبة لطالب الشريعة الإسلامية، سواء في مراحل طلبه العلم، أو بعد رغبته، أو في ممارسة عمل تأهل له، فإن العلم بأحكام اللغة العربية وقواعدها ومعاني مفرداتها وتراكيبها يدور عليه فهم نصوص الشرع واستنباط الأحكام منها، وفهم أمور العقيدة، والاجتهاد والفتوى في أمور الشرع، بل لا يسع المسلم أن يجهل أحكام وقواعد هذه اللغة؛ لأنه مطالب بالقراءة بها في الصلاة، والتلفظ بها في الدعاء والتشهد والذكر وقراءة القرآن، وخطبة الجمعة وغيرها، بل إنه مطالب بها عند إبرام بعض العقود والتصرفات، ولا يكون المرء مسلما إلا إذا نطق بالشهادتين بهذه اللغة، وقد شرف الله تعالى اللغة العربية وخصها بأمرين عظيمين حيث أنزل بها كتابه، واصطفى رسوله من أهلها ومن الناطقين بها، فكانت وعاء لأصلي الإسلام العظيمين: القرآن والسنة، فلا يمكن للمسلم أن يؤدي العبادات والواجبات كلها على الوجه الصحيح ما لم يكن ذا معرفة صحيحة قوية بالدين والقرآن، فما دامت اللغة العربية قد وسعت كتاب الله بأعلى درجات الفصاحة والبلاغة حتى أعجز أهل اللسان فيثبت ضرورة ألا يفهمه إلا من يعرف العربية معرفة تمكنه من فهم دقائق معانيه، وما دام القرآن والسنة هما مادة الإسلام وأصله وقد شرف الله اللغة بهما إذن فلابد من الوقوف على علوم هذه اللغة وفقه أسرارها حتى نفهم مراد الله من كلامه ومقاصد رسول الله ﷺ من حديثه.

وقد حرص علماء السلف على دراسة اللغة العربية باعتبارها اللغة الفصيحة التي تتضمن عقائد وأحكام القرآن الكريم الأمر الذي جعل علم اللغة العربية جزءا من

العلم الشرعي، قال ابن كثير "لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات"(١)

وقال أبو بكر الشنتريني في مقدمة كتابه (تنبيه الألباب) فإن الواجب علىٰ كل من عرف أنه مخاطب بالتنزيل ومأمور بفهم كلام الرسول ﷺ-غير معذور بالجهل بمعناهما، ولا مسامح في ترك العمل بمقتضاهما- أن يتقدم فيتعلم اللسان الذي أنزل الله به القرآن حتىٰ يفهم كلام الله وحديث رسول الله ﷺ؛ إذ لا سبيل لفهمهما دون معرفة الإعراب، وتمييز الخطأ من الصواب(٢)

ومن ثم نستطيع القول: إن اللغة العربية هي الوسيلة الأهم لفهم شريعة الإسلام، ولقد أدرك الأوائل هذا المعنىٰ لذلك قالوا إن العربية من الدين، وأنه لا سبيل إلىٰ فهم العقيدة والتزام الشريعة بغير اللغة العربية، يقول الإمام الشافعي في الرسالة : صـ٤٨ "فعلىٰ كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتىٰ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، ويتلو كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير ومن التسبيح والتشهد وغير ذلك" وقد أجمع الأئمة من السلف والخلف العلم باللغة العربية شرط أساسي في الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتىٰ يقف علىٰ فروع اللغة العربية التي لن يفقه النص الشرعي: قرآنا وسنة إلا بها.

وتتكون علوم اللغة العربية من اثني عشر فنا مجموعة في قول الناظم:

نحـــو وصـــرف عـــروض ثـــم قافيـــة وبعـــــده لغـــــة قـــــرض وإنشـــــاء

(١) تفسير ابن كثير(٤/ ٣١٣) تحقيق محمد حسين شمس الدين-دار الكتب العلمية- بيروت

(٢) تنبيه الألباب صـ٢- أبو بكر محمد الشنتريني-١/ ١/ ١٩٩٥م

خـــط بيـــان معـــان مـــع محاضـــرة والاشـــتقاق لهـــا الآداب أســـماء(١)

نخلص من هذا إلىٰ أن علوم اللغة العربية وفي القلب منها علم البلاغة بأبوابه الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) من الأسس التي يجب علىٰ طالب الشريعة الإسلامية في دراسته أن يعتمد عليها، وأنه بدونها لن يستطيع أن يفهم المراد من كلام الله وحديث رسول الله ﷺ، وتأتي هذه العلاقة بين علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية من أن المصنفات في الشريعة وخاصة في أصول الفقه تتضمن مجموعة من البحوث اللغوية البلاغية، ومن أولها كتاب الرسالة للإمام الشافعي الذي صنفه بأسلوب لغوي فصيح، وهو الذي قضىٰ عشرين عاما في دراسة العربية، وذكر في مقدمته "وإنما بدأت بما وصفت من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره؛ لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب وكثرة وجوهه، وجماع معانيه وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت علىٰ من جهل لسانها"(٢)

وقد تميز الخطاب الأصولي اللغوي بمجموعة من الثنائيات مثل: الحقيقة والمجاز، والواضح والخفي، والمقيد والمهمل، والمعنىٰ الأصلي والمعنىٰ التبعي، والكلي والجزئي، والمنطوق والمفهوم، والصريح والمضمر، وهكذا، فإذا كانت هذه هي موضوعات ومفردات علم أصول الفقه فكيف تفهم بمعزل عن علم البلاغة العربية؟!

إذن يمكن القول من لا يقف علىٰ علم البلاغة لا يفقه شيئا في الشريعة وفي القلب منها علم أصول الفقه.

---

(١) حاشية الصبان علىٰ الأشموني لألفية ابن مالك ١/ ٢٤

(٢) الرسالة للإمام الشافعي ٥٠

المفردة الثالثة: يتعرف علىٰ أهم العلماء الذين ربطوا بين البلاغة والشريعة الإسلامية، وأهم كتبهم في هذا المجال.

ينبغي أيضا التعرف علىٰ صُنَّاع المعرفة في مجال البلاغة والربط بينها وبين التخصص ، فينبغي التعرف في المنهج علىٰ العلماء الذين ربطوا بين البلاغة والشريعة الإسلامية عامة والبلاغة وتخصص أصول الفقه علىٰ وجه الخصوص، ويكفي في هذه المفردة أن يتعرف طالب الشريعة الإسلامية علىٰ عَلَمٍ من هؤلاء الأعلام في العصر الحديث ألا وهو: العلامة الراحل فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمود توفيق محمد سعد، أستاذ البلاغة والنقد وعضو هيئة كبار العلماء رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، الذي رحل عن عالمنا في ٢٧/ ٢/ ٢٠٢٥م.

يتعرف علىٰ سيرته الذاتية، وهي كما وردت في موقع الأزهر (azhar.eg):

ولد فضيلته في مدينة إسنا التابعة لمحافظ الأقصر حاليا في ٢٣/ ٦/ ١٩٥١م وقد حصل علىٰ الشهادة الابتدائية عام ١٩٦٢م وعلىٰ الشهادة الإعدادية عام ١٩٦٦م، وعلىٰ الشهادة الثانوية عام ١٩٧٠م، ثم التحق بكلية اللغة العربية، وحصل علىٰ الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٧٤م بمرتبة الشرف الأولىٰ، ثم حصل علىٰ التخصص"الماجستير" في البلاغة والنقد بتقدير ممتاز عام ١٩٧٩م عن بحث بعنوان: (آراء العصام الإسفراييني في شرحه للسمرقندي) ثم حصل علىٰ درجة العالمية "الدكتوراه" عام ١٩٨٣م بتقدير مرتبة الشرف الأولىٰ ببحث تحت عنوان: (التناسب القرآني عند برهان الدين البقاعي) وقد تدرج في الوظائف العلمية من معيد، إلىٰ درجة مدرس مساعد، ثم عمل مدرسا، فأستاذا مساعدا، ثم رقي إلىٰ درجة أستاذ، وقد تم تعيينه رئيسا لقسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بالمنوفية،وأيضا شغل عضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر تخصص"البلاغة والنقد"، وقد صدر

قرار بتعيينه عضوا بهيئة كبار العلماء من رئاسة الجمهورية ربقم (١٠٨) في ٥/ ٣/ ٢٠٢٠م

وقد أثرىٰ المكتبة البلاغية بكثير من الكتب التي حفلت بهذا الجانب من الدراسات البينية بين البلاغة العربية وتخصص الشريعة الإسلامية، من مثل:

- دلالة الألفاظ علىٰ المعاني عند الأصوليين-دراسة منهجية تحليلية.
- سبل استنباط المعاني من القرآن والسنة-دراسة تأويلية منهجية ناقدة.

ومثل هؤلاء العلماء وهذه الكتب البينية التي ربطت البلاغة بتخصص الشريعة الإسلامية من شأنها أن تُصقل الطلاب في تخصص الشريعة الإسلامية وتساعدهم علىٰ فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام الفقهية منها.

المفردة الرابعة: يقف الطالب فيها علىٰ تعريف البلاغة لغة واصطلاحا وشرح التعريف وأبوابها والهدف من دراستها، والثمرات التي تعود علىٰ طلاب الشريعة الإسلامية من وراء دراستها.

وهنا نبدأ بتعريف البلاغة لغة واصطلاحا:

فالبلاغة لغة تدور حول معنىٰ الوصول والانتهاء

واصطلاحا مطابقة الكلام لمقتضىٰ الحال مع فصاحته

والعلاقة واضحة بين المعنىٰ اللغوي والمعنىٰ الاصطلاحي، حيث إن المتكلم الذي يراعي في كلامه مقتضىٰ الحال ويلتزم بالفصاحة يصل معناه إلىٰ المتلقي وينتهي إليه في أجمل صورة ومن أقصر طريق.

شرح التعريف:

من هذا التعريف يمكن أن نستخرج ثلاثة مصطلحات بلاغية، وهي:

الحال: وهي الأمر الداعي الذي يدفع المتكلم أن يعتبر في كلامه الذي يؤدي به أصل المعنىٰ خصوصية ما

مقتضى الحال: هو تلك الخصوصية.

مطابقة الكلام لمقتضى الحال : يعني أن يأتي الكلام مشتملا علىٰ تلك الخصوصية.

فمثلا إذا كان المخاطب منكرا لقيام زيد فإنكاره حال يقتضي التوكيد، فالتوكيد خصوصية لابد أن تُراعىٰ في الكلام، فإذا جاء الكلام فقيل مثلا: (إن محمدا لقائم) فإنه الكلام يكون مطابقا لمقتضىٰ الحال.

وللبلاغة ثلاثة علوم:

علم المعاني: وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضىٰ الحال.

علم البيان: وهو علم يعرف به إيراد المعنىٰ الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

علم البديع: وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية مطابقته لمقتضىٰ الحال ووضوح دلالته علىٰ المعنىٰ المراد.

أهداف دراسة علم البلاغة:

ويمكن تلخيص أهداف دراسة البلاغة العربية للوافدين وغيرهم فيما يأتي:

✍ **هدف ديني:** يناسب تخصص الشريعة الإسلامية وهو الوقوف علىٰ بلاغة القرآن الكريم ووجه إعجازه العظيم، وكذا الوقوف علىٰ البلاغة النبوية وعلو شأنها، وكيفية استنباط الأحكام الفقهية من تلك النصوص الشرعية.

✍ **هدف نقدي:** وهو القدرة علىٰ التمييز بين جيد الكلام ورديئه وبخاصة في الكلام العالي من شعر وحكمة وخطابه والقدرة علىٰ فهم شعر العربية وخصائصه التي جاء القرآن ليتحداها، وتحليل عناصر البلاغة في القصيدة أو غيرها من ألوان الأدب، والحكم بالجودة أو الرداءة لأي عمل أدبي مع التعليل.

✍ **هدف أدبي:** وهو تدريب كل دارس للبلاغة علىٰ إنشاء كلام بليغ، وتذوق نتاج العرب من الشعر والحكمة والمثل والخطبة.

فمثل هذه الأهداف وغيرها تجعل من الضرورة وقوف طلاب الشريعة الإسلامية وغيرهم علىٰ أبواب البلاغة كعلم من علوم الآلة التي لابد منها في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام الفقهية منها.

ثمرات دراسة البلاغة التي تعود على طالب الشريعة الإسلامية:

١- فهم كتاب الله ﷻ والوقوف علىٰ وجوه إعجازه وخصائصه التي بز بها كلام العرب في شعرهم وحكمتهم وخطبهم، ومن ثم القدرة علىٰ استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية، من خلال التمييز بين الخبر والإنشاء والحقيقة والمجاز والفصل والوصل إلىٰ آخره.

٢- فقه مراد المعصوم ﷺ في جوامع كلمه وكيف ارتقىٰ حديثه ليبلغ قمة الفصاحة البشرية.

٣- تنمية الذوق والقدرة علىٰ تمييز كلام من كلام.

٤- معرفة المكان الذي ينبغي فيه التصريح والمكان الذي ينبغي فيه الكناية والتلويح.

٥- معرفة الكلمات والأساليب التي ينبغي تحاشيها.

٦- معرفة مستوىٰ المخاطب، وهذا يسمىٰ بتحسين الذوق اللغوي، وهذا مهم جدا للمفتي، فقد يغير المفتي فتواه باعتبار حال المخاطب.

المفردة الخامسة: يتعرف علىٰ نشأة البلاغة العربية والبيئة التي ولدت من رحمها بإيجاز:

البلاغة كأي علم مرت بمراحل متعددة حتىٰ استقرت وأصبحت علما مستقلا بذاته، ويمكن تلخيص هذه المراحل بإيجاز في ثلاث نقاط:

١- مرحلة النشأة علىٰ هامش العلوم الأخرىٰ، حيث لم تكن البلاغة كعلم واضحة تماما، ولم يكن لها القدرة علىٰ تبني مسائل وقضايا كاملة، إنما كانت عبارة عن ملاحظات وأفكار منتشرة داخل مصنفات العلوم الأخرىٰ التي سبقتها في النشأة كعلم النحو في (الكتاب) لسيبويه تـ١٨٠هـ وكتاب (معاني القرآن) للفراء تـ٢٠٧هـ وكتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر ابن المثنىٰ تـ٢١١هـ.

٢- مرحلة التكامل المشترك: في هذه المرحلة أخذت البلاغة شكلا آخر؛ حيث أصبحت الأفكار والملاحظات التي رافقت المرحلة الأولىٰ تنضج وتنمو وتتعمق في ثنايا كتب العلوم الأخرىٰ، لتتحول بعد ذلك إلىٰ فصول كاملة، لكنها لا زالت مختلطة بهذه المؤلفات، ولم يكن لها كتب خاصة بها، ومن أمثلة هذه المرحلة كتاب كتب الجاحظ تـ٢٥٥ـ(الحيوان- البخلاء- البيان والتبيين) كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة تـ٢٦٧هـ والكامل في اللغة والأدب للمبرد تـ٢٨٢هـ

٣- مرحلة الاستقرار والتفرد: وهي المرحلة الأخيرة، وفيها اتخذت البلاغة صيغة محددة اتسمت بوضوح المعالم وبشكل نهائي؛ حيث أصبحت علما مستقلا له مؤلفاته الخاصة، وبهذا استطاعت البلاغة التحرر والانفكاك من ثنايا مؤلفات العلوم الأخرىٰ، ومن أمثلة كتب هذه المرحلة البديع لعبد الله ابن المعتز تـ٢٩٦هـ، كتاب

دلائل الإعجاز، وكتاب أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني تـــ٤٧١هـــالمفتاح للسكاكي تـــ٦٢٦هـــ، والإيضاح للخطيب القزويني تـــ٧٣٩هـــ

المفردة السادسة: الخريطة الذهنية لعلم البلاغة العربية، والتعريف بعلومها الثلاثة:

وفيها يتم عرض بعض الخرائط الذهنية التي تُعين الطلاب علىٰ استيعاب جميع علم البلاغة من خلال خريطة في صورة تجمع تلك الأبواب بما يندرج تحتها من أقسام وفروع، ومن أمثلة هذه الخرائط الذهنية(١) :

(١) صفحة فن الإعراب علىٰ الفيس بوك.

وينبغي تكليف الطلاب بنشاطات من هذا القبيل، بأن يرسموا مثلا علىٰ كل درس خريطة ذهنية تجمع أشتاته وتحصر متفرقاته، مما من شأنه تثبيت المعلومات والأقسام في ذهنهم.

ومن مفردات المقرر التي تتصل بتخصص الشريعة الإسلامية اتصالا مباشرا **المفردة العاشرة:** (الخبر المراد به الإنشاء والإنشاء المراد به الخبر)

فمعلوم أن الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، مثل جاء محمد، والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، مثل هل جاء محمد؟

لكن أحيانا تأتي بعض الأساليب الخبرية مرادا بها الإنشاء وبعض الأساليب الإنشائية مرادا بها الخبر، وذلك لأسرار بلاغية، ولابد للفقيه ولطالب الشريعة الإسلامية أن يقف علىٰ هذه الأبواب الأصولية البلاغية حتىٰ يقف علىٰ المعنىٰ المراد من النصوص الشرعية.

أولا: بعض الشواهد للأساليب الخبرية المراد بها الإنشاء:

- **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [سورة البقرة:٢٢٨].

فالفعل (يتربصن) مراد به الإنشاء، والمعنىٰ ليتربصن، فلماذا آثر القرآن الأسلوب الخبري علىٰ الإنشائي؟

الجواب من أوجه:

الأول: لأن الأصل أن المطلقة لا تحتاج إلىٰ أن تؤمر بهذا، فهي من ذات نفسها من الطبيعي أن تفعل هذا؛ لأن هذا هو الأليق بكرامتها، ويتفق مع فطرتها، فإن كانت الرغبة تدفعها إلىٰ الزواج السريع، إن كان الزوج الجديد كفئًا، فإن الكرامة توجب عليها الانتظار والتريث، فلا يليق بالحرة الكريمة أن تنتقل بين الأزواج انتقالا سريعا لا فاصل فيه بين الزوجين.

الثاني: أن نداء الفطرة يوجب عليها الانتظار لتستبرئ رحمها، حتىٰ إذا كان حمل نسب لأبيه ولا يتنازعه الأزواج، فهن إذا انتظرن وامتنعن عن الزواج هذه المدة فكأن ذلك من أنفسهن، لا من أمر فوقهن، وكأن ذلك إلزام الفطرة قبل أن يكون إلزام الشرع.

الثالث: الإشارة إلىٰ أن الأمر بالتربص أجيب وحصل التربص فعلا؛ فالتعبير بصيغة الخبر إشارة إلىٰ أن الأمر والتنفيذ كانا معا(١)

- **قوله تعالى:** ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [سورة البقرة:٢٢٩].

فالقول خرج مخرج الخبر والمراد به الأمر، والسر في إيثار الخبر علىٰ الأمر في التعبير الإشارة إلىٰ قدسية الزواج الذي سماه الله ميثاقا غليظا، فلا ينبغي أن يكون هذا العقد ألعوبة في يد الزوج بل هو عقد مقدس يجب الحفاظ عليه، وعدم التلاعب به بالطلاق المتعدد، فالطلاق مرتان والثالثة تحرم العلاقة بين الزوجين، وقد جاء بأسلوب الخبر للإشارة إلىٰ أن هذا هو الأصل الذي لا داعي معه إلىٰ الأمر، وأيضا من شأن الأصيل أن يراعي العشرة فلا يفجر بعد الطلاق، فإما أن يمسك بالمعرف، أو يطلق بإحسان، ففي الآية أسلوبان للخبر (الطلاق مرتان) (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) وقد جاءا بصورة الخبر لبيان أن هذا هو الأصل، وللتنبيه علىٰ أن الأصل في المسلم ان يمتثل لأمر الله، فكأنه قد نفذ الأمر بمجرد نزوله من قبل ربه، فكأن الأمر والتنفيذ معا.

(١) زهرة التفاسير لأبي زهرة٢/ ٧٦٠

- **قوله تعالى:** ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [سورة آل عمران:٩٧].

والمعنىٰ أمنوا من يدخل البيت الحرام، فالآية جاءت بصيغة الخبر والمراد بها الأمر، والسر في هذا يرجع إلىٰ مكانة وقدسية البيت الحرام عند العرب هذه المكانة وتلك القدسية جعلتهم يحرمون الاعتداء فيه علىٰ أحد، حتىٰ يقال كان الواحد فيهم يقابل فيه قاتل أبيه فلا يمسه بسوء نظرا لقدسيته في قلوبهم، فكأنهم لا يحتاجون الأمر بهذا، فقدسية البيت الحرام في أنفسهم تجعلهم من تلقاء أنفسهم يحرمون ويجرمون من يعتدي علىٰ أحد داخل البيت الحرام، وكأن الله ﷻ يقول للمسلمين: تلك كانت عادة العرب (الأمان لمن دخل البيت الحرام) فينبغي أن يكون هذا نهجكم فيمن يقصد البيت الحرام، وفي هذا إشارة إلىٰ سرعة امتثال المسلمين لمراد الله من غير أن يأمرهم.

- **ثانيا: أمثلة على الإنشاء المراد به الخبر، والسر في العدول:**

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [سورة العنكبوت:١٢].

فقوله (ولنحمل) بصورة الأمر والمراد بها الخبر، أي ونحن نحمل، وفائدة ذلك تنزل الخبر منزلة الأمر الملزم، فكأن كبار الكفار يطمعون أتباعهم في إتباعهم علىٰ الضلالة والكفر والإعراض ويغرونهم أنهم إذا اتبعوهم علىٰ ما هم عليه من ضلال وشرك فإنهم يلزمون أنفسهم بتحمل خطاياهم إن كان هناك بعث وحساب وعقاب، وهذا أسلوب خبيث يتبعه المضلون مع أتباعهم في الدنيا حتىٰ يوردوهم المهالك، وساعة الجد يقولون كما سيقول الشيطان لأوليائه في النار كما حكىٰ القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ

فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ﴾ [سورة مريم: ٧٥].

فالفعل (فليمدد) أمر مراد به الإنشاء (الأمر) أو الدعاء من باب التأدب مع الله تعالىٰ، والمعنىٰ: من كان في الضلالة فإن الرحمن سيمد له يقينا في ضلالته مدا، والسر في هذا العدول هو الإمعان في تهديد من اختار الضلالة علىٰ الهدىٰ، بان الله سيمهله وسيير له طريق الضلالة، حتىٰ إذا أخذه أخذه أخذ عزيز مقتدر، يقول الإمام الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية" أىٰ مدّ له الرحمن، يعنىٰ: أمهله وأملىٰ له في العمر، فأخرج علىٰ لفظ الأمر إيذانا بوجوب ذلك، وأنه مفعول لا محالة، كالمأمور به الممتثل، لتقطع معاذير الضال، ويقال له يوم القيامة أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أو كقوله تعالىٰ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْمًا أو مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا في معنىٰ الدعاء بأن يمهله الله وينفس في مدّة حياته "(١)

فهذه بعض الأمثلة علىٰ الأبواب التي يكون طلاب الشريعة في أمس الحاجة إليها لتفيدهم في مجال تخصصهم ويقتنعوا من خلاله بضرورة الوقوف علىٰ الأبواب البلاغية التي يستعينون بها علىٰ استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية.

(١) تفسير الزمخشري ٣/ ٢٧- الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد، فقد خلص البحث إلىٰ بعض النتائج والتوصيات التي أعرضها فيما يأتي:

١- ضرورة ربط البلاغة منهجا وتدريسا بالتخصص الذي تدرس في رحابه، فإذا درسها طلاب الشريعة كان واجبا أن يحتوي المقرر علىٰ الصلة الوثيقة بين الشريعة والبلاغة وكيف تفيد البلاغة في استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية، وإذا درسها طلاب أصول الدين وجب أن يحتوي المقرر علىٰ العلاقة المتينة بين البلاغة وأصول الدين بما في هذه الأصول من التفسير والحديث والعقيدة والدعوة والخطابة...الخ، ناهيك عن حاجة طلاب شعبة اللغة العربية لها وضرورة الوقوف عليها في فهم النصوص المختلفة قرآنا وسنة وشعرا...الخ

٢- عند وضع المنهج البلاغي لأي شعبة ما يراعي في الواضع الخبرة العملية والاحتكاك الفعلي بالطلاب الوافدين حتىٰ يراعي في المنهج ما يناسبهم في تخصصهم، ويعرض عن الأشياء التي لا تفيدهم أو التي يصعب عليهم فهمها والوقوف عليها.

٣- لابد أن يشتمل المنهج علىٰ أحدث الطرق التعليمية والوسائل المعينة في فهمه والوقوف علىٰ كل تفاصيله.

٤- العمل علىٰ التطوير المستمر في وضع المناهج ومراجعتها سنويا وحذف غير المناسب لهم وإضافة ما ليس لهم غنىٰ عنه في مجال تخصصهم.

التوصيات:

يخلص هذا البحث إلى التوصيات الأتية:

١- أقترح أن يقوم عضو هيئة التدريس المتخصص في البلاغة والنقد بتدريس مقرر (البلاغة والأدب) كاملا دون أن نقسم المادة بين أستاذين ساعة للأدب وساعة للبلاغة، فلو جمعنا لمدرس البلاغة الساعتين لاستطعنا أن نقسم المقرر قسمين قسم نظري يقوم به الأستاذ الشارح وقسم عملي تطبيقي علىٰ النصوص المختلفة (قرآن، حديث، شعر) يقوم به عضو الهيئة المعاونة، ولو عن بعد (أون لاين).

٢- خدمة لهؤلاء الطلاب الوافدين أقترح استحداث أقسام خاصة بكليات التربية والآداب لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، تعنىٰ بالمناهج وطرق التدريس.

٣- حتىٰ يكون المنهج البلاغي متماشيا مع متطلبات العصر الرقمي والتكنولوجي فلابد من ضرورة توفر مختبرات اللغة وتزويدها ببعض شرائط (الكاسيت) الفيديو والأفلام الثابتة واسطوانات الليزر المضغوطة (CD) وبعض النصوص والقصص والروايات المطبوعة التي تحمل مواد تعليمية مسموعة ومقروءة، تشتمل علىٰ جميع برامج تعلم اللغة العربية؛ لتشكل المكتبة الإلكترونية الخاصة بمناهج تعلم اللغة العربية وفي القلب منها البلاغة العربية.

٤- ضرورة تدريس البلاغة لطلاب شعبة القانون بكليات وشعب الشريعة والقانون

٥- تطبيق ما تم في هذا البحث علىٰ شتىٰ التخصصات سواء للطلاب الوافدين أو لغيرهم، فينبغي أن يكون المنهج البلاغي وثيق الصلة بتخصص الفئة أو التخصص المستهدف، ومن ثم يوصي البحث بعمل أبحاث في هذه الموضوعات :

- مناهج البلاغة لشعبة الشريعة الإسلامية للطلاب العرب بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير.

- مناهج البلاغة لشعبة أصول الدين للطلاب العرب بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير.

- مناهج البلاغة لشعبة أصول الدين للطلاب الوافدين بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير.

- مناهج البلاغة لطلاب كلية الإعلام بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير.

- مناهج البلاغة لطلاب كلية اللغات والترجمة بين مشكلات الواقع وآفاق التطوير.

- إعداد بحث لمناهج وطرق عرض محاضرات البلاغة بالنسبة للسادة الأئمة والوعاظ في أكاديمية الأوقاف وأكاديمية الأزهر الشريف، بين الواقع وآفاق التطوير.

ثَبَت بأهم المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: لائحة كلية العلوم الإسلامية والعربية للوافدين بجامعة الأزهر الإصدار الأول (١٤٤٢-٢٠٢١)

ثانيا: أهم المصادر والمراجع:

١- **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها** لعبد العزيز العصيلي، ط١ مكة المكرمة جامعة أم القرىٰ.

٢- **الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم من الناطقين بغير العربية: الواقع والمأمول**. مقال منشور علىٰ الموقع الإلكتروني مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للدكتور/ البراء صفوان عبد الغني، البريد الإلكتورني (azhar-ali.com)

٣- **استراتيجيات تدريس البلاغة للناطقين بغير العربية-المستوى المتقدم،** للدكتور الحبيب مغاوري أستاذ النقد والبلاغة عضو مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية- جامعة السلطان مولاي سليمان بمدينة بني ملال بالمملكة المغربية- بحث منشور علىٰ الموقع الإلكتروني (maghraouoi.ma)

٤- **الإيضاح في علوم البلاغة** : المعاني والبيان والبديع، مختصر تلخيص المفتاح، للخطيب القزويني، مكتبة محمد علي صبيح، ميدان الأزهر-القاهرة

٥- **البديع في البديع**، المؤلف: أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفىٰ: ٢٩٦هـ)، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفىٰ: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

٧- **البلاغة العربية للناطقين بغيرها- دراسة في الإشكاليات والحلول والوسائل**- بعض الجامعات الماليزية أنموذجا، تأليف مشترك بين (السيد محمد سالم،

رجب إبراهيم أحمد عوض، حسام موسىٰ محمد شوشة) وهو موجود علىٰ الموقع الإلكتروني (journals.iium.edu.my)

٨- **البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين**-مكتبة البشرىٰ-كراتشي-باكستان.

٩- **البلاغة فنونها وأفنانها**: علم البيان والبديع- د. فضل عباس حسن-ط١١- دار الفرقان للنشر والتوزيع.

١٠- **تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها**- تأليف الشيخ احمد مصطفىٰ المراغي-الطبعة الأولىٰ ١٣٦٩هـ١٩٥٠م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١١- **تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية**، بحث منشور في كتاب مؤتمر الملتقىٰ العلمي العالمي العاشر للغة العربية بعنوان (اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس) بتاريخ ٢٦-٢٠١٦/٨/٢٨م للباحثة: Haniah Muktar –جامعة بونتياك الإسلامية الحكومية إندونسيا بالتعاون مع اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونسيا، وكتاب المؤتمر علىٰ الموقع الإلكتروني (academia.edu)

١٢- **تعليم البلاغة العربية لغير الناطقين بالعربية مشكلات وحلول، بحث في مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية**، للدكتور أيمن أبو مصطفىٰ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية- منيسوتا. ٢٠- تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها معالم التأليف البلاغي للناطقين بغير العربية للدكتور عبد الله عبد الحليم محمد أستاذ مساعد في اللغة العربية، جامعة ماردين آرتفلو-تركيا- مجلة العربية العدد(٠٢) المجلد(٠٧)

١٣- **تفسير ابن كثير** تحقيق محمد حسين شمس الدين-دار الكتب العلمية-بيروت

١٤- **تفسير الزمخشري** - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ

١٥- تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب للشنتريني- دار عمار للنشر والتوزيع- الطبعة الأولىٰ.

١٦- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفىٰ الهاشمي (المتوفىٰ: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت

١٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للعلامة أحمد الهاشمي، تدقيق وفهرسة حسن نجار محمد، مكتبة الآداب- القاهرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

١٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفىٰ: ١٢٠٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولىٰ ١٤١٧هـ -١٩٩٧م

١٩- خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل على المعاني، للدكتور محمد أبو موسىٰ، مكتبة وهبة، ط٤

٢٠- دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير العربية.د. عبد الله بن أحمد العطاس، الأستاذ المشارك معهد اللغة العربية جامعة أم القرىٰ، والكتاب موجود علىٰ الموقع الإلكتروني (nor-book.com)

٢١- دلالات التراكيب: دراسة بلاغية، للدكتور محمد أبي موسىٰ، مكتبة وهبة، ط٤

٢٢- دلالة الألفاظ على المعاني عند الأصوليين- دراسة منهجية تحليلية.د محمود توفيق سعد-مكتبة وهبة للطباعة والنشر.

٢٣- الرسالة- المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفىٰ: ٢٠٤هـ)المحقق: أحمد شاكر- الناشر: مكتبه الحلبي، مصر-الطبعة: الأولىٰ، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م

٢٤- زهرة التفاسير- المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفىٰ بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفىٰ: ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي.

٢٥- **سبل استنباط المعاني من القرآن والسنة: دراسة منهجية تأويلية ناقدة.د** محمود توفيق سعد- مكتبة وهبة للطباعة والنشر.

٢٦- **صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها**، جامعة شرناق/ تركيا أنموذجا، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد الثالث والعشرون٢٠١٦م، للدكتور تيسير محمد الزيادات.

٢٧- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣هـ)المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨- **علم البديع**، المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان.

٢٩- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل.

٣٠- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة- ١٤١٤هـ

٣١- **المرشد إلى فهم أشعار العرب**، المؤلف: عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة –الكويت،الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م، ١٣٧

٣٢- **المطول: شرح تلخيص المفتاح، لسعد الدين التفتازاني**، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، طـ١١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

٣٣- **المعاني في ضوء أساليب القرآن**-د. عبد الفتاح لاشين- الطبعة الرابعة- المكتبة الأموية.

٣٤- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، المؤلف: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب –بيروت.

٣٥- **معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦- **المناهج الأزهرية**: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف الإصدار الثاني- الطبعة الثالثة- سقيفة الصفا العلمية- لبوان-ماليزيا

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٤٥٤
التمهيد	٢٤٦٤
الفصل الأول: مشكلات مناهج البلاغة المقررة على طلاب الشريعة في كلية العلوم الإسلامية للوافدين	٢٤٦٦
المبحث الأول: الدراسة الوصفية للمشكلات	٢٤٤٦٦
المحور الأول: توزيع المقررات على السنوات الأربع	٢٤٦٧
المحور الثاني: مفردات المقرر في كل عام	٢٤٦٨
المحور الثالث: مصادر المقرر	٢٤٧٣
المحور الرابع: خلو المقرر من الربط بينه وبين تخصص الشريعة	٢٤٧٣
المبحث الثاني: الجانب النقدي لهذه المشكلات	٢٤٧٤
المحور الأول: نقد توزيع المقررات على السنوات الأربع	٢٤٧٤
المحور الثاني: نقد مفردات المقرر في كل عام	٢٤٧٥
المحور الثالث: نقد مصادر المقرر	٢٤٧٦
المحور الرابع: خلو المقرر من الربط بينه وبين تخصص الشريعة	٢٤٨٠
الفصل الثاني: الحلول المقترحة وآفاق التطوير في هذه المناهج	٢٤٨١
المبحث الأول: الأسس والمبادئ المعول عليها في إعداد هذا المنهج	٢٤٨٢
المبحث الثاني: نحو منهج بلاغي مقترح لطلاب الشريعة الوافدين	٢٤٨٧
المبحث الثالث: نموذج عملي لبعض مفردات المقرر	٢٤٩٥
الخاتمة	٢٥١٠
ثبت المصادر والمراجع	٢٥١٢
فهرس الموضوعات	٢٥١٨